



ذاكرة الأمل في العراق

وقائع المؤتمر الدولي الثاني

17-16 نيسان 2025م



المجلد الثاني

هوية الكتاب

وقائع المؤتمر الدولي الثاني ذاكرة الألم في العراق

قرن من الجرائم والإبادة الجماعية والمجازر والانتهاكات

المشرف العام: السيد عقيل عبد الحسين الياسري - الدكتور عباس عطية القريشي

تحرير: أ.د. قيس ناصر راهي - د. ثائر غالب الخيكاني

المؤلف : مجموعة مؤلفين

الناشر: المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف / العتبة العباسية المقدسة

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

سنة الطبع: 2026

الترقيم الدولي: 978-9922-262-02-4

رقم الايداع في المكتبة الوطنية: 2026 / 124

التدقيق اللغوي: أ.د. مصعب مكي زبيبة

الاخراج الفني: كاظم سعيد الفتلاوي

حجم الكتاب: 270×190

عدد الصفحات: 356

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا

الكتاب من دون إذن خطي مسبق من المركز

تنبيه: إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر .

المحتويات

٧	المحور الخامس: المقابر الجماعية في حقبة نظام البعث
١١	المقابر الجماعية في العراق: من التعتيم إلى الاكتشاف (١٩٦٨-٢٠٠٣م)
٥١	ضحايا ومواقع المقابر الجماعية في النجف الأشرف: دراسة استقصائية
١١٧	المسؤولية الجزائية عن إهانة ضحايا المقابر الجماعية
١٤٧	مساهمة علم الآثار في الكشف عن المقابر الجماعية
١٦٩	المحور السادس: التهجير القسري في حقبة نظام البعث
١٧١	جريمة تجفيف الأهوار ومحنة الجفاف والتهجير
٢٠٩	تركبان العراق تحت حكم البعث (١٩٦٨-٢٠٠٣): سياسات التمييز والقمع والتغيير الديموغرافي
٢٢٧	التغيير الديموغرافي في العراق: دراسة قانونية وتاريخية لجرائم التهجير القسري في عهد البعث
٢٥٣	أثر نظام البعث في تهجير علماء الدين: الشيخ أسد حيدر أنموذجا
٢٧١	أثر هجرة الكفاءات العلمية والمهنية على المجتمع العراقي (دراسة تاريخية)
٢٩٧	المحور السابع: تقييد الحريات وارتكاب المجازر من ذاكرة الألم في حقبة نظام البعث
٢٩٩	تقييد الحريات الدينية في حقبة حكم البعث في العراق - الزيارة الأربعينية ١٩٧٧م أنموذجا -
٣٢٥	مجزرة منع التجوال في السليمانية عام ١٩٨٥: دراسة تاريخية تحليلية
٣٥٣	مجزرة التون كوبري التركمانية عام ١٩٩١ (شهداء شهر رمضان)

ضحايا ومواقع المقابر الجماعية في النجف الأشرف

دراسة استقصائية

د. مازن جاسم شهيد الحمداني

مدير قسم شهداء ضحايا جرائم حزب البعث وشهداء الحشد الشعبي

مديرية شهداء النجف الأشرف

المستخلص:

يتناول هذا البحث جريمة المقابر الجماعية في العراق بوصفها من أخطر صور الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية التي استهدفت فئات محددة من الشعب العراقي بدوافع طائفية وقومية. وتشير البيانات الرسمية، ولا سيما الصادرة عن مؤسسة الشهداء، إلى أن هذه الجرائم طالت مختلف الفئات العمرية من حديثي الولادة حتى كبار السن، وشكل الذكور ما يزيد على (90%) من مجموع الضحايا. ويؤكد البحث أن قصور الجهود العلمية والقانونية في توثيق هذه الجرائم وتتبع مرتكبيها وإنصاف ذوي الضحايا أسهم في تكرارها لاحقاً على يد الجماعات الإرهابية المرتبطة فكرياً وتنظيمياً ببقايا حزب البعث المحظور، كما يظهر في مجازر سجن بادوش وسبايكر واستهداف الإيزيديين وغيرهم. يعتمد البحث منهجاً استقصائياً من خلال جمع شهادات ناجين من المقبرة الجماعية الواقعة قرب العمود (269) على طريق كربلاء، إضافة إلى وثائق رسمية من مديرية شهداء النجف والمركز الوطني لجرائم التطرف. وقد تمكن الباحث من تحديد مواقع مقابر جماعية داخل ما كان يُعرف بـ "المربع الأمني" في النجف بمساحة (3200) دونم، وتوثيق أسماء وصور عدد من ضحاياها. كما رصد البحث أكثر من (20) موقعاً يُعتقد باحتوائها على مقابر جماعية في المحافظة وأقضيته. ويُختتم البحث بالتأكيد على ضرورة تعزيز الجهود القانونية والبحثية للكشف الكامل عن هذه الجرائم ومنع تكرارها مستقبلاً.

Abstract

This research examines the crime of mass graves in Iraq as one of the gravest manifestations of genocide and crimes against humanity, systematically targeting specific segments of the Iraqi population on sectarian and ethnic grounds. Official data—particularly that of the Martyrs Foundation—show that these crimes encompassed all age groups, from newborns to the elderly, with males representing more than 90% of the victims. The study argues that deficiencies in scientific documentation, legal follow-up, and efforts to pursue perpetrators and compensate victims' families contributed to the recurrence of such atrocities. These crimes later re-emerged through terrorist groups ideologically and organizationally linked to remnants of the banned Ba'ath Party, as demonstrated in the massacres at Badoush Prison, Camp Speicher, and in the targeted attacks against Yazidis and other communities. Employing an investigative methodology, the research draws on testimonies of survivors of the mass grave located near pillar 269 on the Karbala road, along with official documents from the Najaf Martyrs Directorate and the National Center for Extremism Crimes. The study identifies mass grave sites within the former "security zone" in Najaf—an area of approximately 3,200 dunams—and documents the names and photographs of several victims. More than twenty additional sites suspected of containing mass graves across the province and its districts were also recorded. The research concludes by underscoring the urgent need to strengthen legal, institutional, and investigative mechanisms to fully uncover these crimes and prevent their recurrence in the future.

المقدمة :

تعد المقابر الجماعية في العراق بشكل عام من جرائم الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية؛ لكونها استهدفت فئات معينة من أبناء الشعب العراقي؛ لأسباب طائفية وقومية، ومن الملاحظ أن أكبر ضحاياها كانوا في مناطق معروفة بتميزها العرقي والطائفي، ولم تستثن تلك الجرائم فئة عمرية دون أخرى، بل إنها تنوعت لتشمل الفئات الأعمار المختلفة وكلا الجنسين (الذكور والإناث)، وبطبيعة الحال استهدفت الذكور من الشباب بشكل أكبر ومركز، وقد تراوحت الأعمار المستهدفة من (الأسابيع الأولى لعمر الضحايا إلى 85 عاماً) بحسب بيانات مؤسسة الشهداء، وقد شكلت فئة الذكور النسبة الأكبر، إذ تراوحت أكثر من (90) بالمئة من شهداء المقابر الجماعية.

والتركيز على جريمة المقابر الجماعية من الأمور المهمة جداً، وتحتاج إلى دراسات معمقة من أجل بحث أسباب ونوازع مرتكبيها، ومن أجل وضع الخطط اللازمة لإنصاف ضحاياها ومعاينة مرتكبيها ووضع القوانين والإجراءات اللازمة لمنع تكرارها، لكن للأسف لم يتم الاعتناء بدراساتها بالشكل العلمي المناسب، ولم يتم تتبع مرتكبيها وتقديمهم للعدالة، وإنصاف الضحايا وتعويض ذويهم معنوياً ومادياً، وهذا بالتأكيد ما دفع إلى تكرار هذه الجريمة الإنسانية من قبل الفئات نفسها التي قامت بها سابقاً لكن بمسميات التنظيمات الإرهابية التي ثبت ارتباطها المباشر بفكر وقيادات حزب البعث المحظور، وخير شاهد على قولنا ما حدث في سجن بادوش، وطلاب معسكر سبايكر العزل، وما حدث للطائفة الإيزيدية، وطوائف أخرى، فضلاً عن مقاتلي جيشنا الأبرار والشرطة الاتحادية، وغيرهم.

وكان من المتوقع جداً انتشار هذه الجريمة إلى المناطق والدول المحيطة بالعراق بعد تحريره من العصابات الإرهابية بسبب عوامل عدة، منها أن القيادات البعثية التي لبست ثوب التطرف المذهبي، وكانت هي الداعم الرئيس للفكر المتطرف في العراق، وأن هناك أواصر مشتركة وتعاوناً وثيقاً بين البعثيين ورعاة الفكر المتطرف كما أثبتته التقارير الأمنية والتحقيقات القضائية العراقية، واليوم نرى أن المذابح الطائفية في سوريا بحق العلويين والشيعة وغيرهم تشابه إلى مدى بعيد الجرائم التي ارتكبتها حزب البعث في زمن النظام المباد، وما ارتكبتها الجماعات التكفيرية من بعده، ونسختها في سوريا وهذا ما يشير إلى أن منع الفكر الإجرامي واحد؛ مما يحتم على المختصين وضع الدراسات اللازمة لمواجهة.

وتتبعنا في هذه الدراسة الاستقصائية وثائق وشهادات عينية لمن حكم عليهم بالإعدام في المقابر الجماعية في مدينة النجف الأشرف، لكنهم نجوا بأعجوبة من الموت المحتم، وقد استقصى الباحث بتوفيق الله أحوال من نجا من المقبرة الجماعية الواقعة على الطريق إلى كربلاء قرب العمود (269)، وتمكن من الوصول إليهم، وإلى عوائلهم، وسمع تفاصيل اعتقالهم، وكيف تمت عملية إعدامهم في المقبرة الجماعية، وكذلك تواصل الباحث مع عدد ممن اعتقل وشاهد ما قامت به قوى أمن النظام البعثي وظروف اعتقالهم، وكذلك حصل الباحث على بعض الوثائق المهمة من أرشيف مديرية شهداء النجف الوثائقي المركز الوطني لجرائم التطرف في العراق، إذ يحتوي على العديد من الوثائق التي ظهر بعضها لأول مرة في هذا البحث، وكذلك حصل الباحث على خارطة زراعية رسمت في عهد النظام

المقبور أشارت إلى مساحة كبيرة (3200 دونم) كانت تسمى المربع الأمني في ذلك الوقت منع فيه الاستثمار والزراعة، وتبين بشهادة بعض الناجين أنها الموقع الذي يضم أكبر المقابر الجماعية في مدينة النجف الأشرف، وقد توصل الباحث إلى أسماء وصور عدد مهم من ضحايا ذلك الموقع.

وكذلك حصل الباحث على آخر الإحصائيات عن مواقع المقابر الجماعية المكتشفة في عموم العراق بشكل رسمي من دائرة حماية المقابر الجماعية والمفقودين، وقد وُقِّعَ الباحث في العثور على مقبرتين جماعيتين داخل ذلك المربع الأمني عثر فيهما على رفات عدد من الضحايا، وكذلك حصل على شهادات عيانية تؤكد وجود أربع مقابر جماعية محتملة يسعى الباحث إلى جمع المعلومات الدقيقة عن مواقعها، وتوصل إلى أن عدد المواقع المكتشفة في مدينة النجف الأشرف التي تتوافر عنها معلومات عن وجود مقابر جماعية، تزيد على (20) موقعاً منتشرة في مناطق متفرقة من المحافظة وأقصيتها ونواحيها.

أولاً- القمع أداة نظام البعث -مدخل وثائقي-

منذ أن تسلم حزب البعث السلطة سعى إلى تصفية خصومه السياسيين بشتى أساليب التنكيل والقهر، حتى غدت الساحة العراقية في بدايات الثمانينات شبه فارغة من أي خصم سياسي مؤثر في معارضته لحكم البعث باستثناء بعض الأحزاب الكردية في شمال العراق التي تمتعت بعوامل جيوسياسية وطبوغرافيا ساعدت على بقائها كقوة فاعلة في المشهد السياسي العراقي، فشكّلت مصدر قلق لسلطة البعث، وهذا ما يفسر القسوة المفرطة التي شهدتها معظم تلك المناطق من قبل تنظيمات حزب وجيوش نظام البعث طيلة عقود حكمه، حتى أن تمزيق صورة قائد الحزب صدام حسين يعاقب فاعلها بالإعدام العلني وأمام عامة الناس، بحسب قرار مجلس قيادة الثورة المرقم 840 في 4 / 11 / 1986 (الوثائق في ادناه)

قرارات مجلس قيادة الثورة

رقم ٨٤٠



استناداً الى احكام الفقرة (١) من المادة الثانية
والاربعين من الدستور .

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ
١٦٨٦/١١/٤ مائلي تـ

اولاً : يعدل نص المادة ٢٢٥ من قانون العقوبات رقم (١١١)
لسنة ١٩٦٦ على الوجه الاتي تـ

المادة ٢٢٥

١ - يعاقب بالسجن المؤبد ومصادرة الاموال
المنقولة وغير المنقولة من اهان باحدى طرق
الملائية ورئيس الجمهورية او من يقوم مقامه
او مجلس قيادة الثورة او حزب البعث
العربي الاشتراكي او المجلس الوطني او
الحكومة .

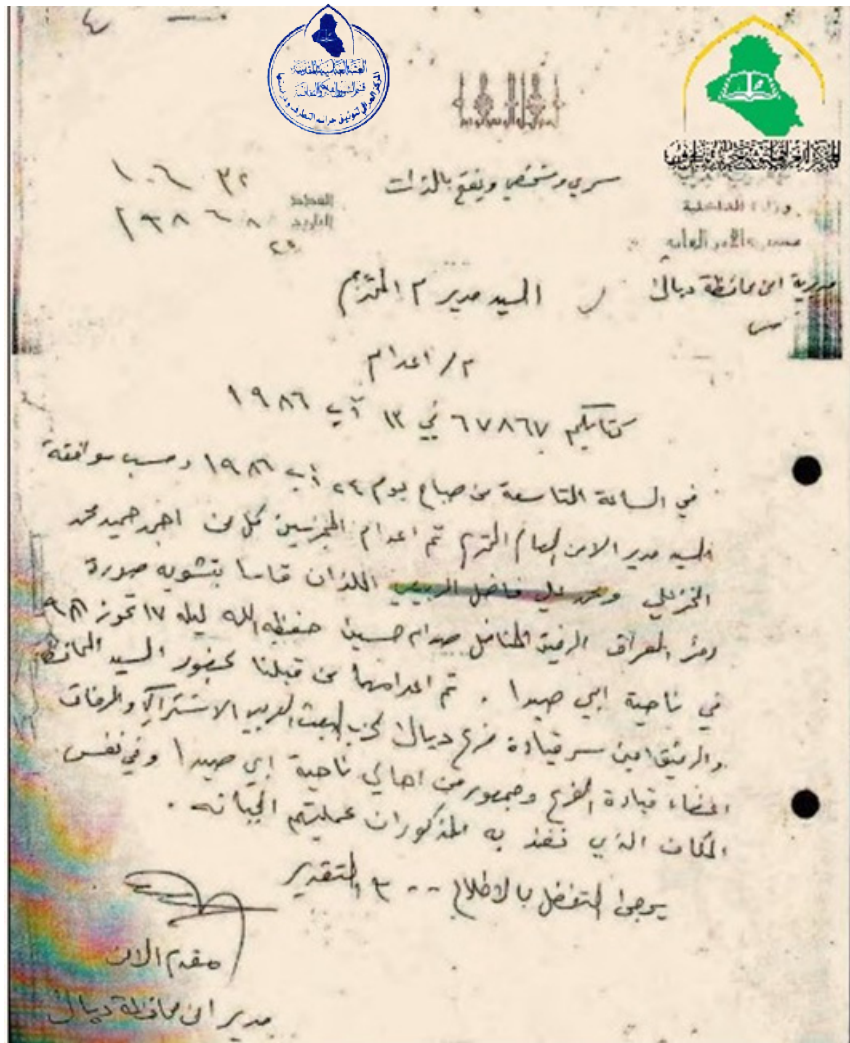
وتكون العقوبة الامداد الى كانت
الاحالة او التهم بشكل سافر ويقعد البارة
انراي المام ضد السلطة .

٢ - ويعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع
سنوات او بالعيس او النرامة من اهان
باحدى طرق الملائية الحاكم او القوات
المسلحة او غير ذلك من السلطات العامة او
الدوائر او المؤسسات الحكومية .

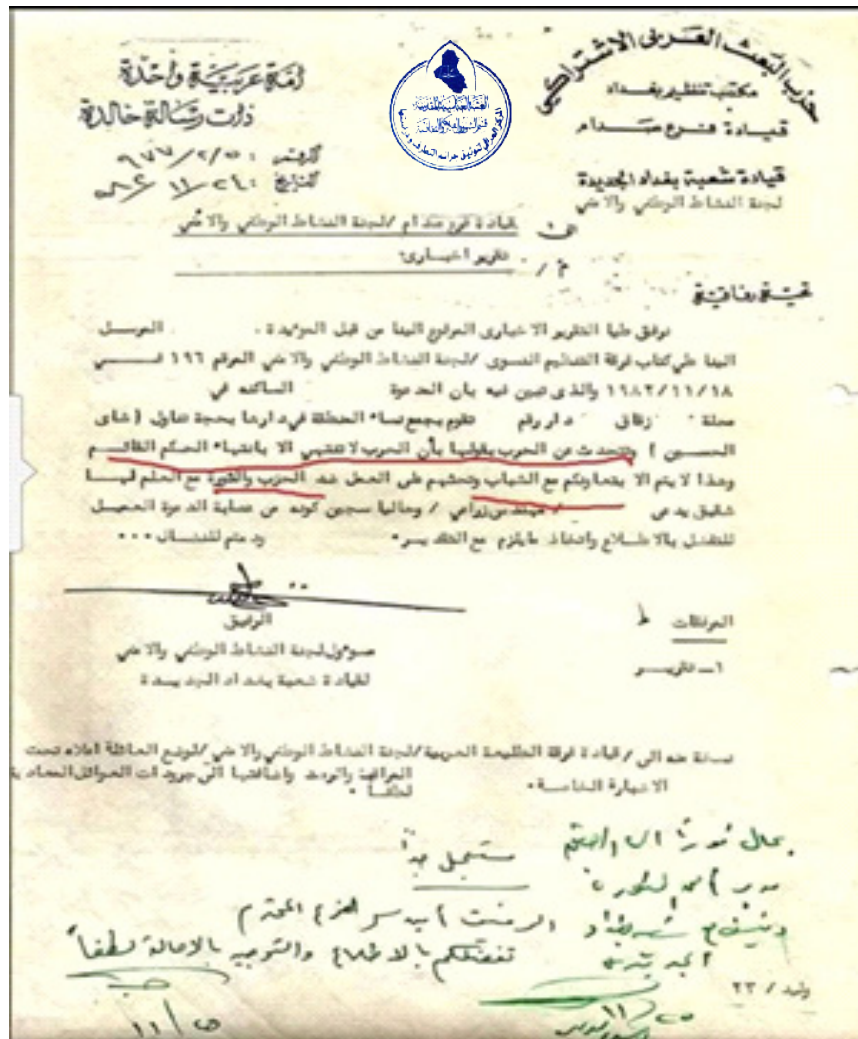
ثانياً : تلغى المادة ٢٢٦ من قانون العقوبات .

ثالثاً : ينفذ هذا القرار من تاريخ نشره في الجريدة
الرسمية .

مصادم حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة



تنفيذ الإعدام من قبل البعثيين لشابيين بسبب تشويههم لصورة المقبور صدام حسين حسب قرار
مجلس قيادة الثورة



ومن الوسائل القمعية البارزة التي مارستها سلطة البعث على مناطق المعارضة وبالأخص المناطق الكردية قصفها بالأسلحة الثقيلة والكيميائية التي تسببت في موت وإصابة عشرات الآلاف، وكذلك من أبرز تلك الوسائل تغييب أبناء تلك المناطق في المقابر الجماعية وتهجيرهم ومحاولة التلاعب بطبوغرافيا مناطقهم عن طريق توطين القبائل العربية (من الوسط والجنوب والمناطق الغربية) في المناطق الكردية أو القريبة منها.

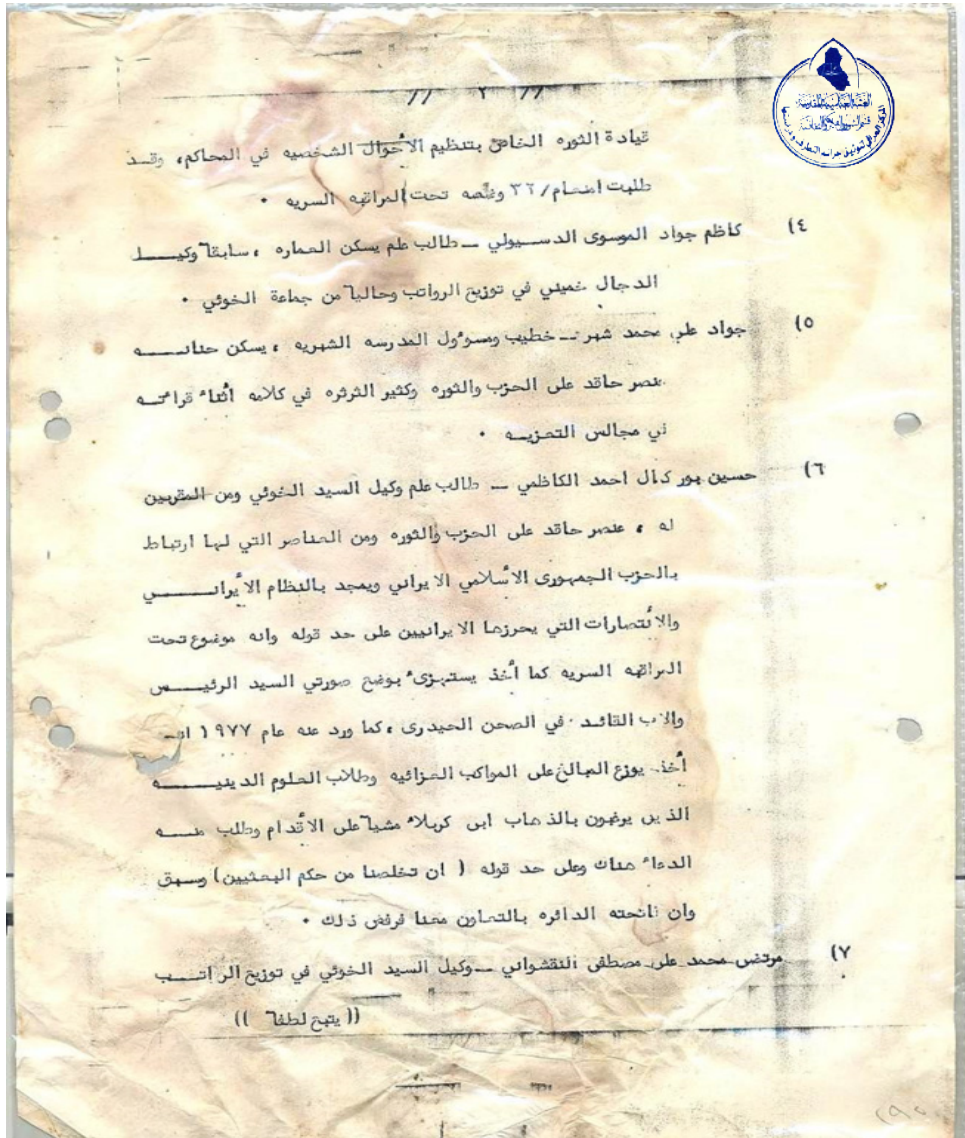
كانت مقبرة ناحية الحيدرية (خان النص) في مدينة النجف الأشرف أولى المقابر الجماعية المكتشفة في جنوب العراق التي تم فتحها بشكل رسمي وعثر فيها على رفات أكثر من (187) شهيداً أعدمهم النظام البعثي، كان القسم الأكبر منهم من أكراد العراق جلبهم النظام من مناطق سكناهم وأعدمهم في ناحية الحيدرية التي تتوسط النجف وكربلاء بحوالي (40) كم، وضمت المقبرة عوائل من أطفال ونساء، فضلاً عن الرجال، وكانت في موقعين مختلفين ومتجاورين.

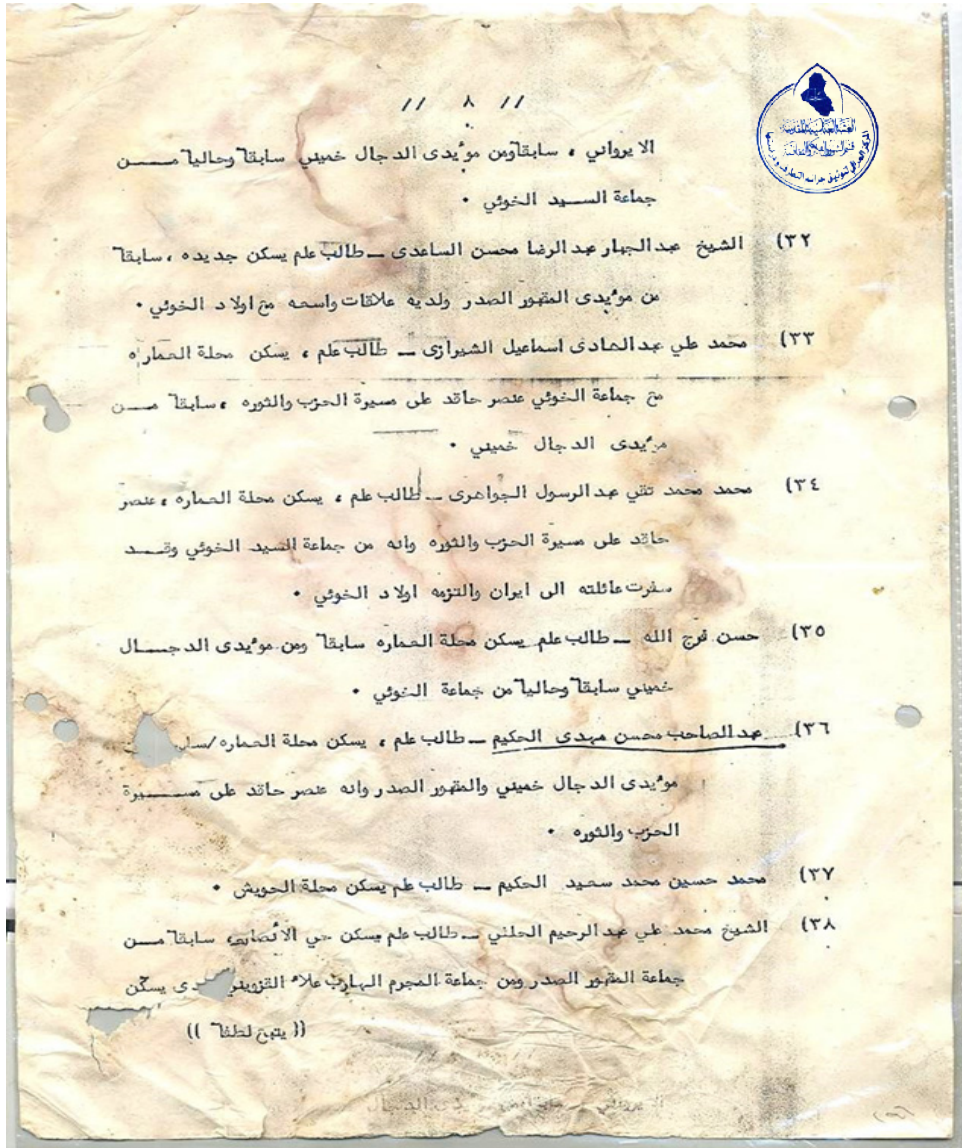
لم يكن حال أبناء الوسط والجنوب بأفضل من أشقائهم الكرد، إذ كان لهم النصيب الأوفر من المقابر الجماعية التي توزعت في جميع المحافظات تقريبا، وكان استهداف تلك المناطق له اعتباراته الطائفية والعنصرية⁽¹⁾، وهذا ما أثبتته الوثائق والحقائق التاريخية، فضلاً عن شهادة بعض الناجين من تلك المذابح وعوائلهم الضحايا، الذين لم يكونوا من المعارضين السياسيين للنظام في الغالب، وإنما كانوا مواطنين مسالمين رأوا بأعينهم بطش النظام البعثي سابقاً؛ لذلك كانوا يتجنبون التصادم معه، فتجددهم يمثلون خوفاً وأمره حفاظاً على حياتهم وحياة أسرهم كما فعل بحياة وأسر الذين عارضوا ذلك النظام.

ومن الوثائق المهمة جداً التي حصل عليها الباحث: تقرير مرفوع إلى مديرية الأمن العامة يتهم معظم أساتيد الحوزة العلمية ووكلاء وتلامذة المرجع الأعلى للطائفة الشيعية آية الله السيد الخوئي (قدس) بالحقدهم والكرهية لحزب البعث والثورة، وقد تتبع قوى الأمن البعثي كثيراً من الأسماء التي وردت في الوثيقة، وأعدمت كثيراً منها، فضلاً عن تتبع العديد من الأسر العلمية العريقة التي شكلت عماد الحوزة العلمية وأساتيدها وعلى رأسهم آية الله السيد الخوئي (قدس) وأسرته، وأسرة آل الحكيم وآل بحر العوم والجواهري وأسرة آل الصدر، وقد شكل إعدام السيد محمد باقر الصدر (قدس سره)

(1) الهيئة الوطنية العليا للمسائلة والعدالة، المقابر الجماعية في العراق، بغداد، 2011، ص 67.

في الشهر الرابع من عام 1980 فارقاً خطيراً في مسير النظام الأمني البعثي، فبعد إعدامه (قدس) لم يتورع ذلك النظام بالتنكيل ببقية الأسر الدينية، فضلاً عن سكان الوسط والجنوب، وكانت لأسرة آل الحكيم حصّة كبرى بحسب الوثائق التي كانت في مديرية الأمن العامة في بغداد؛ إذ اعتقل وأعدم العشرات من العلماء منهم بدافع الانتقام.





// ٦ //



اشترك في عدة تظاهرات والتي حدثت في النجف وقد اختفى عن
الأنظار لفترة من الزمن ثم ظهر اسمه في قوائم السيد الخوئي وأنه
حاقد على مسيرة الحزب والثورة ولديه تحرك مشبه

(٢٠) مجيد أبو القاسم الخوئي ، طالب علم ابن السيد الخوئي ، يسكن محلة البراق
عنصر حاقد على مسيرة الحزب والثورة

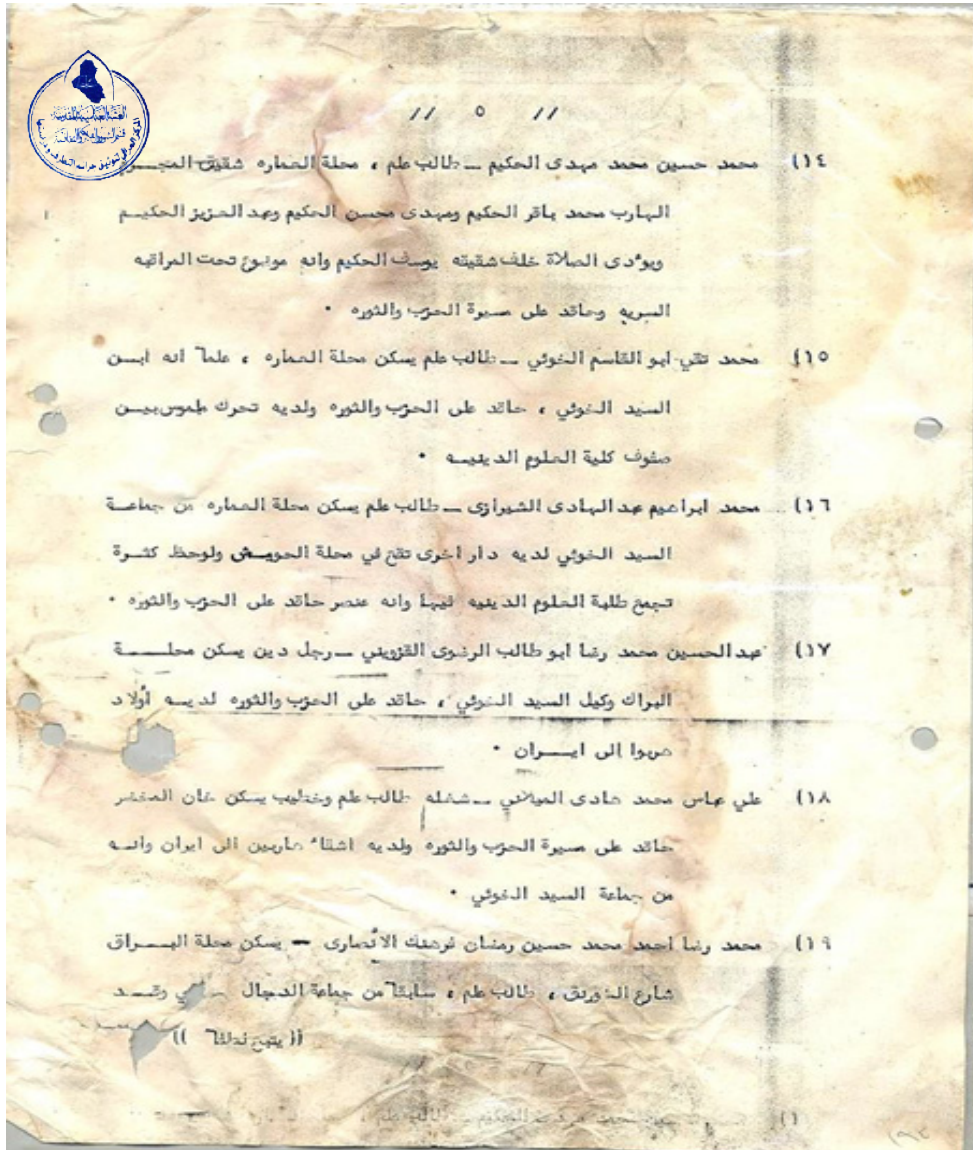
(٢١) مرتضى جواد علي الكاظمي الخلفالي - طالب علم وكيل السيد الخوئي يسكن
محلة الصغار ومن المبرجين على العراق في اذاعة الأحرار ، لديه
ولد يدعى علي اصغر مرتضى الخلفالي ، هارب الى ايران كونه
أحد عناصر الدعوة الحميل ، عنصر حاقد على مسيرة الحزب والثورة

(٢٢) هادي غلام محمد علي الحسري - طالب علم يسكن محلة الصغار ، سابقاً من
جماعة الدجال خميني وحالياً من جماعة السيد الخوئي وأنه عنصر -
حاقد على مسيرة الحزب والثورة

(٢٣) حبيب عبد الله حسين الطسفي - طالب علم يسكن محلة الصغار من جماعة
السيد الخوئي وسابقاً من جماعة المجرم المفقود محمد باقر الصدر
حاقد على مسيرة الحزب والثورة

(٢٤) جعفر محمد حسين النائلي - طالب علم يسكن محلة الحويش ، من جماعة السيد
الخوئي ، متزوج من ابنة السيد الخوئي وأنه عنصر حاقد على مسيرة
الحزب والثورة

((يتم لظ))





// ٨ //

الايرواني ، سابقاوين مؤيدى الدجال خميني سابقا وحاليا مسن
جماعة السيد الخوئي •

(٣٢) الشيخ عبد الجبار عبد الرضا محسن الساعدي - طالب علم يسكن جديده ، سابقا

من مؤيدى المقهور الصدر ولديه علاقات واسمه مع اولاد الخوئي •

(٣٣) محمد علي عبد الحادي اسماعيل الشيرازي - طالب علم ، يسكن محلة الحمارة

مع جماعة الخوئي عنصر حائد على مسيرة الحرب والثورة ، سابقا مسن
مؤيدى الدجال خميني •

(٣٤) محمد محمد تقي عبد الرسول الجوامري - طالب علم ، يسكن محلة الحمارة ، عنصر

حائد على مسيرة الحرب والثورة وانه من جماعة السيد الخوئي وقصد
سفرت عائلته الى ايران والتزيم اولاد الخوئي •

(٣٥) حسن فرج الله - طالب علم يسكن محلة الحمارة سابقا ومن مؤيدى الدجال

خميني سابقا وحاليا من جماعة الخوئي •

(٣٦) عبدالصاحب محسن مهدي الحكيم - طالب علم ، يسكن محلة الحمارة / ساس

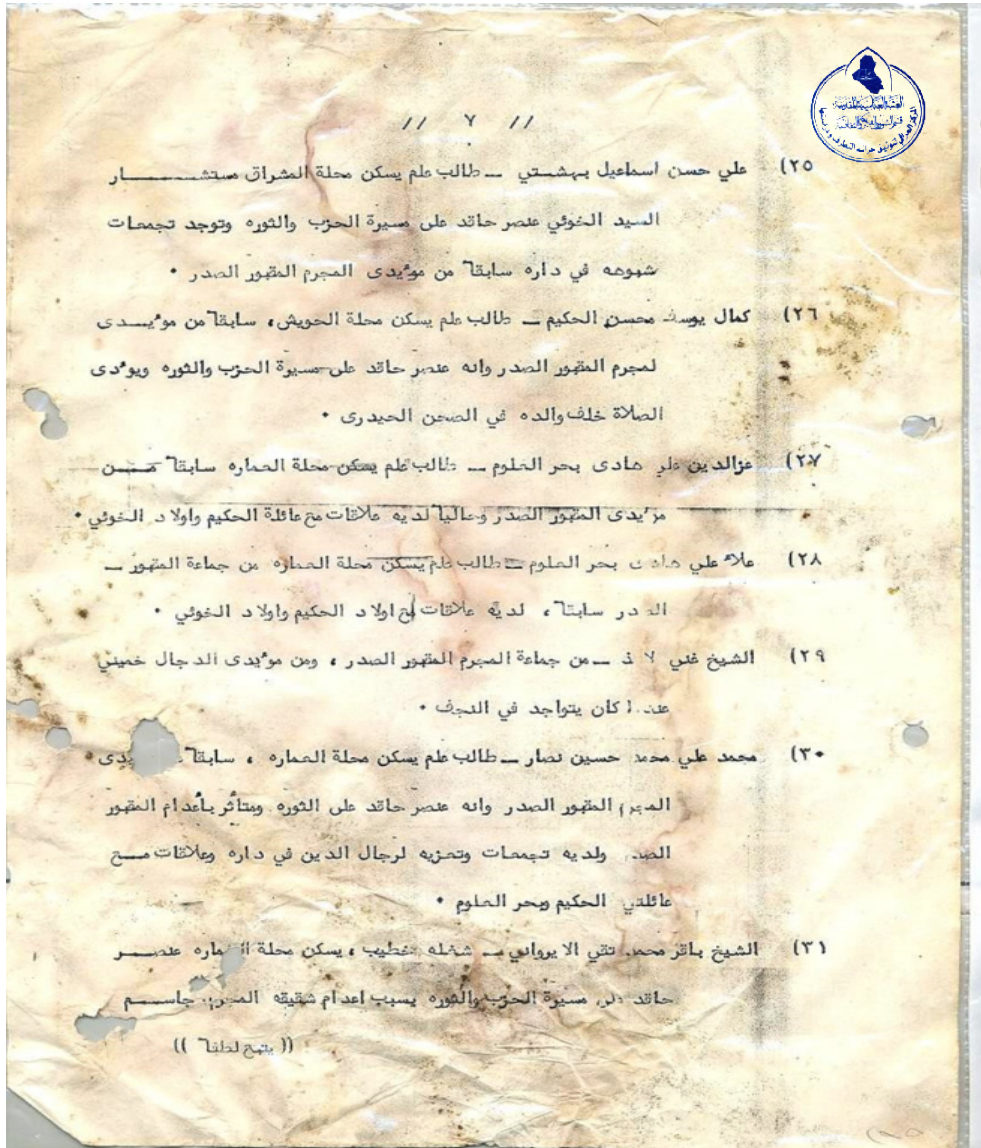
مؤيدى الدجال خميني والمقهور الصدر وانه عنصر حائد على مسيرة
الحرب والثورة •

(٣٧) محمد حسين محمد سعيد الحكيم - طالب علم يسكن محلة الحويش •

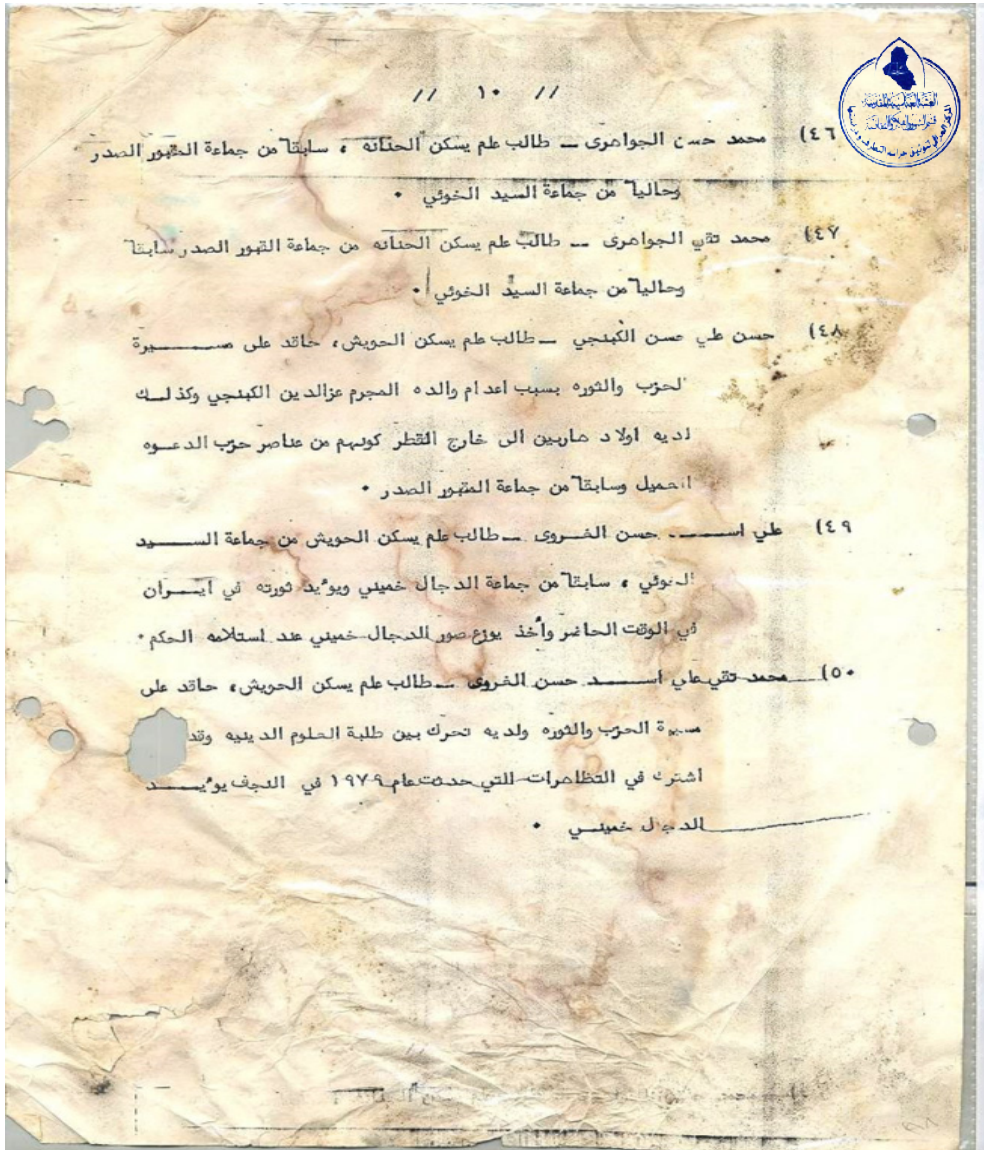
(٣٨) الشيخ محمد علي عبد الرحيم الحلبي - طالب علم يسكن حي الانصاري سابقا مسن

جماعة المقهور الصدر ومن جماعة المجرم البازي علام القزويني يسكن

((يتبع لطفًا))







وقد تدخل آية الله السيد الخوئي (قدس) من أجل إطلاق سراح أسرة آل الحكيم وبقية من اعتقل من رجال الحوزة العلمية وغيرهم ممن ليس له ذنب كما تشير الوثيقة أدناه، ويبدو أن السيد الخوئي (قدس سره) قد أرسل الرسائل والمناشدات العديدة لقيادة النظام البعثي، وكان في إحداها رسائل تهديد مبطن للنظام البعثي، كما يفهم منها، يذكره أن اعتقال آل الحكيم وغيرهم من الأبرياء سوف يدفع علماء الشيعة في خارج العراق إلى اتخاذ موقف جدي وتحويل قضية هؤلاء المعتقلين إلى قضية رأي عام عالمي يقلب عليه الطاولة.

الجمهورية العربية السورية
ديوان الرئاسة
العدد / ق ٢٠٠
التاريخ ٢١ / ١ / ١٩٨٧

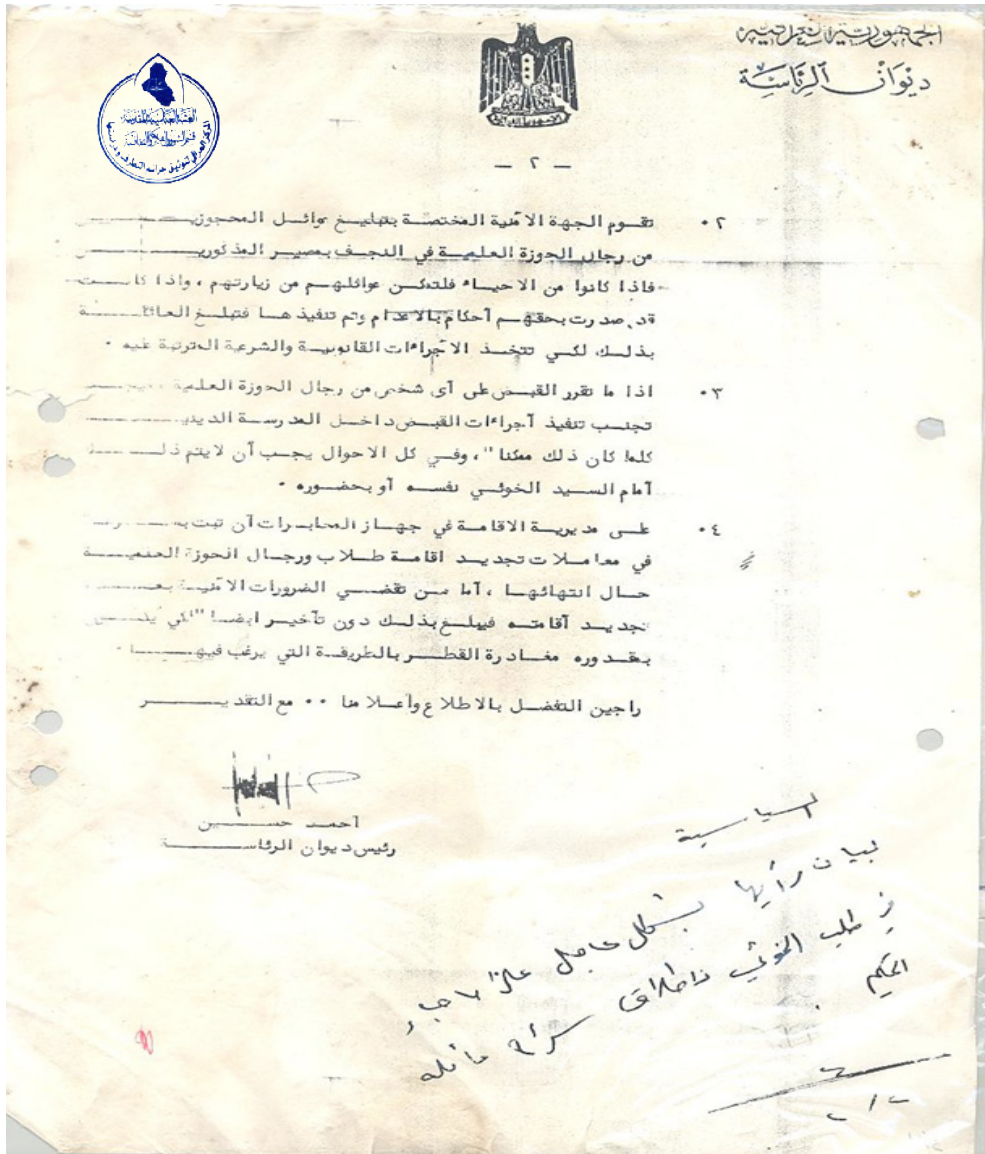
 

٧٧٧٧
٧٧٧٧

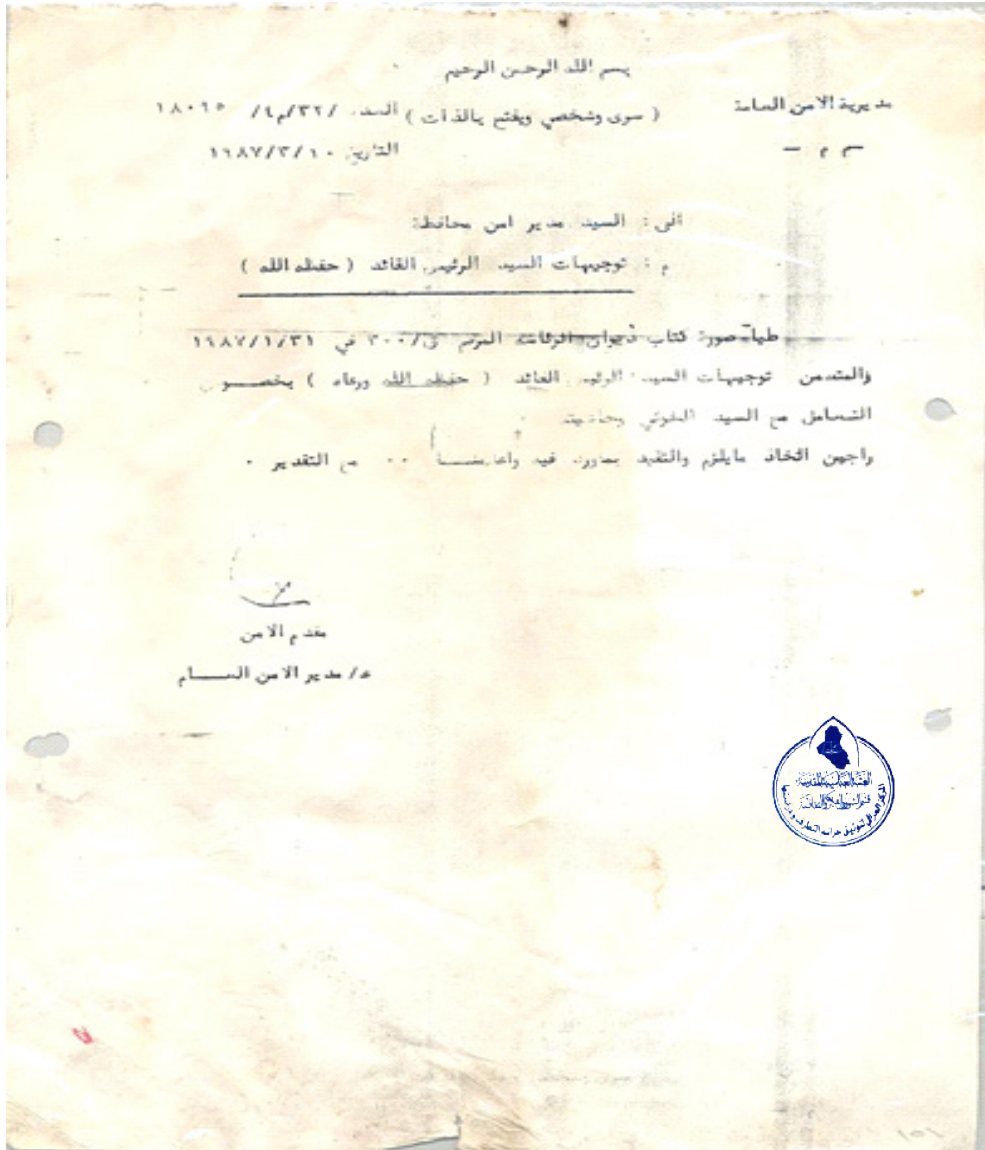
الرفيق علي حسن المجيد له ترم مدير الاقمن العماد
الرفيق فاضل البسراك المحترم مدير جهاز المخابرات

أولا :
سبق أن تكرم السيد الرئيس القائد حفظه الله على السيد ابو القاسم التميمي
بالاجابة الى التماسه باطلاق سراح أربعة من عائلة السيد محسن الحكيم
وقد بين السيد الخوئي أن سبب رفض التماسه هذا يعود إلى أهمية
المرجعية التي شغلها السيد الحكيم طوال ثلاثين سنة مستمرة ، ولما
من سمعة مرموقة في العالم الاسلامي ، وكذلك للاجابة على استفسارات
التي ترد اليه من الخارج مستفجرة عن مصير هذه العائلة
ويصنف الخوئي أفراد هذه العائلة إلى فئتين ، فئة خرجت عن الدين
وعملت في السياسة وعلى رأسها محمد باقر الحكيم ، والفئة الاخيرة
تؤمن بالانصراف إلى أمراء العلوم الدينية وعدم التدخل في
الشؤون السياسية .
وأتذكر السيد الخوئي ما تكلم به عليه السيد الرئيس بالامانة
فهو يلتمس هذه المرة من سيادته ما اذا كان بالإمكان التكريم بالأفراد
عن أفراد هذه العائلة ممن هو كبير في السن منهم أو من
أو ليس له موقف مناوئ للدولة أو مخلص لأهلها ، وبهذه المعاملة
سيكون بمقدور الخوئي الاجابة على الرسائل التي ترد اليه من رجسائل
الدين في العالم الاسلامي .
أمر السيد الرئيس القائد حفظه الله بالاطلاع على هذا الموضوع
وبيان وجهة نظرهم فيه .

ثانيا :
وقد أمر سيادته بالإبلاغ الأجهزة الامنية المختصة بأنواع ما يلي :
٠١ اذا ما تقرر لأسباب أمنية تفسير أي شخص من رجال الخوذة العاملة
في الجغرافيا الاشراف سواء أكان من العلماء أو الطلاب أو غيرهم ،
فيمنح المسافر وأفراد أسرته أهلة مقدارها اسبوع لخروج تزيين
أمر المناداة بالطريقة التي يرونها ، وعدم اتباع أية طريقة سرية
كالهجر أو التفسير بالطريق غير الاعتيادي .



وتلقف نظام البعث تلك الرسالة وشرع بتخفيف بعض الضغوط على المعتقلين وسمح لعوائلهم بزيارتهم في المعتقلات، وبلغت تلك العوائل بأسماء الشهداء ممن تم إعدامهم من أفراد أسرة آل الحكيم (قدس) والمقربين منهم ومنعوا من إقامة مجلس العزاء على أرواحهم الطاهرة، ولا يزال أثرهم مخفياً في مقابر جماعية لم يستدل عليها، ثم بعد ذلك؛ أمر النظام بإطلاق سراح من تبقى من آل الحكيم وفرضت عليهم الرقابة الأمنية المشددة إلى أن سقط نظام حزب البعث عام 2003 م.







- (١) الاسم : محمد حسين جاسم حسن الحكيم
 - (٢) المهنة : عامل اهلي / الحي الصناعي في النجف
 - (٣) التولد : ١٩٦١
 - (٤) السكن : النجف / حي الحسين / مقابل مضخة تعبئة الوقود
 - (٥) الحالة الصحية : صحته العامة متدهورة ونظيره ضعيف جداً
 - (٦) تاريخ الحجز : ١٩٨٣/٥/١٠
 - (٧) صلة القرى بالمجرمين اولاد الحكيم : لا توجد صلة قرى سوى بالجد السابح
 - (٨) هل لديه اقرباء محكومين أو هاربين : لديه ابن عم والده محكوم لمدة (١٠) سنوات
- وخرج بقرار العفو .

ملاحظه :

لديه شقيق محجوز معه وتم نقله الى المستشفى لاصابته بحجز بالكلتين يدعى غياث جاسم حسن وشقيقه الاخر محجوز معه وبطلق سراحه من سجن هذه الوجهه يدعى احمد جاسم حسن ولديه اشقاء اثنان مفقودين في معركة فادسية صدام المجيدة .

ثانياً- المقابر الجماعية في العراق:

في آخر تقرير وإحصائية رسمية حصل عليها الباحث من قسم شؤون شهداء المقابر الجماعية التابع لدائرة حماية المقابر الجماعية وشؤون المفقودين في مؤسسة الشهداء وصلت بتاريخ 3 / 3 / 2025 بين التوزيع الجغرافي لتلك المقابر الجماعية وعدد الرفات المرفوعة من تلك المواقع، فقد وصل أعداد المقابر الجماعية المفتوحة إلى (160) مقبرة جماعية، وعدد الرفات المرفوعة من تلك المقابر بلغ (4451).

توزعت تلك المقابر الجماعية التي تم فتحها في (16) محافظة البصرة، وفيها (18) موقعا، وميسان وعشر فيها على (9) مواقع، وفي ذي قار (3) مواقع، المثنى (17) موقعا، وفي واسط فتحت (9) مقابر جماعية، وفتح في محافظة القادسية (23) موقعا، وفي النجف الأشرف (15) موقعا، وكربلاء المقدسة (8) مواقع، بابل (9) مواقع، وقد عثر فيها على أكبر مقبرة جماعية في قضاء المحاويل ضمت خمسة مواقع متفرقة انتشل منها (803) رفات، وأما في محافظة بغداد فتحت (3) مقابر جماعية، وفي ديالى تم فتح (2) من المقابر الجماعية، وفي صلاح الدين فتحت (6) مواقع، أما الرمادي ففتح (31) موقعا، في كركوك فتحت (3) مواقع، وفي السليمانية فتحت (4) مواقع، وفي أربيل فتح موقع واحد.

أما المواقع غير المفتوحة فقد كانت (16) موقعا في بغداد (3)، وفي كركوك (1)، والأنبار (1)، وديالى (1)، كربلاء المقدسة (2)، النجف الأشرف (2)، البصرة (2)، ميسان (1)، المثنى (1)، نينوى (1)، دهوك (1).

ومما تقدم تبين لنا أن هناك مواقع أخرى كثيرة لم يتم الوصول إليها؛ لكون أن أعداد الشهداء الذين دفنوا في المقابر الجماعية ولم تسلم رفاتهم يفوق (40) ألف شهيد كما مسجل في الإحصائيات الرسمية. فعلى مستوى محافظة النجف وصلت للباحث - عندما كان يعمل في شعبة المقابر الجماعية - تقارير تفيد بوجود عدة مقابر جماعية في مناطق مختلفة من المحافظة وجار حاليا التحقق من مواقعها الدقيقة لإرسالها إلى دائرة المقابر الجماعية.

من الممكن القول إن أقدم المقابر الجماعية التي قام بها النظام البعثي هي المقابر التي في بغداد وبالتحديد في مقبرة الكرخ الإسلامية، كونها قريبة عن مراكز التحقيق الأمني التي كانت تمارس فيها أشنع الأساليب التي غالبا ما تؤدي إلى موت المعتقل تحتها، كذلك في بعض مقابر مدينة الرمادي القريبة نسبيا من سجن (أبو غريب) وغيره والتي ضمت طوال حكم البعث الآلاف من المعتقلين

السياسيين، وكانت سلطة البعث تصفي بشكل دوري المئات منهم دون محاكمة وبانتقائية^(١)، وبعض هؤلاء الضحايا يعرضون بشكل جماعي على محكمة الثورة سيئة الصيت، وقد تصل أعداد الضحايا الشهداء المعدومين بالعشرات ينطق القاضي بإعدامهم جميعا في قرار واحد وفي لحظة زمنية واحدة كما في الوثائق المرفقة التي حصل عليها الباحث من أرشيف وثائق مديرية شهداء النجف الأشرف.

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد: ٧٠٨٠ / ٢٥٢٦ / ٨٠١ / ١٩٨٤ / ٤ / ٣٠

الطريق: ١٩٨٤ / ٤ / ٣٠

وزارة المالية
الدائرة الخيرية
الحقوق

التي / انجازات كاله / البنك المركزي العراقي / امانة العامة / المحافظات كاله / مديرية مقاربات الدولة / المراسمة العامة / المظفر الراشد / المديرية العامة / المصروف الخيري / المديرية العامة / المصروف الخيري / المركز العام / مديرية المرور العامة / مديرية التصديق الخيري / العامة /

شاهد التصديق

مراجعة وزارة المالية

تمترة عادية القيد

موقع / السيد المدير

٥ / ٧

بناء على صدور قرار بمصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة الخاصة بالـ / المذكورين ادناه /

تونس اطلاقا بما يملكه من اموال لتسليمها باسم الخزينة لما كان من اموالهم شي كما بينه اراء

اسم كل منهم .. مع التقدير ..

- (١) حافظ رضا آتية / دافع دور / يمكن بتداد في الوحدة هاج الصنعة
- (٢) سالم محمد جدي / طالب كلية القانون والسياسة / يمكن بتداد
- (٣) سالم ناصر عوده / دافع في محافظة ميسان / يمكن محافظة ميسان
- (٤) عبد الرحيم محسن كاظم / موظف في الشركة العامة للسيارات / يمكن التاخيطة محطة ٩٤٥ رقم ٢١ دار ٢٢
- (٥) وسام عبد الحسين صالح / طالب جامعة التكنولوجيا / يمكن في انزواء ١٣٤ / ٢٠
- (٦) عدنان جعفر محسن الثقافي / مهندس / يمكن الدار
- (٧) عباس كوان قازي الفالدي / طالب جامعة تونسي / يمكن التاخيطة محطة السوق
- (٨) عبد الرضا جواد شمس الجزائري / طالب علم زغال / يمكن كونه في النجف
- (٩) عباس عصفور صافي / دكتور بولندي / يمكن التاخيطة في الديرة حاليا الدار ٢٧ / ٥١
- (١٠) محمد علي حسين طوش / باحث محقق ناشي في البيلج / يمكن الوثائق ٢٠ / ٢ / ٢٦٢٥
- (١١) محمد صالح هادي / طالب طوك / يمكن كونه في الحندي
- (١٢) كاظم جواد موله / خريج مهند ادارة / يمكن مدينة بغداد ٢٧ / ٢٥ / ٢٣
- (١٣) عبد الكريم جواد حسن / طالب كلية / يمكن انكراة الشركة النوجية ١١ / ٢ / ٦ ب ٥
- (١٤) كمال عبد الرضا نجم الجبوري / طالب يمكن الشاعية ١٤ / ٢ / ٢
- (١٥) كاظم جواد رشا / خريج اعدادية / يمكن علي الفال
- (١٦) عبد الحزير نهات شكر / يمكن بتداد النجف
- (١٧) كاظم مجدي ابو محمد الزبيدي / يمكن بتداد
- (١٨) قيسر عبد الجليل عبد علي / عامل / يمكن بتداد
- (١٩) فريج جعفر جلال / يمكن محافظة ميسان
- (٢٠) يوسف سعدون صفي / عامل / يمكن مدينة بغداد ٢٢ / ٣ / ٩١
- (٢١) ناجي فيصل عهوان / يمكن بتداد الرشاد البربري سجن النساء
- (٢٢) عبد الهادي ندا مسور / يمكن الدمام ١٤٢ / ١٧١
- (٢٣) عبد المجيد لادن عويج / عامل يمكن مدينة بغداد الشركة ٢٩ / ٥ / ٢٩
- (٢٤) عبد الهادي مبرور علي / حداد / يمكن الدمام محطة ١٠٤
- (٢٥) عبد الرضا علي / طالب اعدادية يمكن الامامية راقية ١٢ / ٩٢
- (٢٦) محمد عبد الكريم عبد الحامد / خريج اعدادية يمكن الدمام ٢٩ / ٢ / ٢٢

الختم: ختم الخزانة العامة

الختم: ختم الخزانة العامة



- ٣٨) هاشم قحطان مساعد / مؤذن في جامع الثورة / يمكن واسطه الدوره
٣٩) عدنان حسن ليلو / يمكن الكاظميه النجفيه اندريسي ١٣٤٥ / ١٣٦٣
٤٠) هديل عبد الحميد عبد علي / طالبه معهد الفنون / يمكن بغداد
٤١) عيسى عمار ابراهيم اندريسي / سائق في النقل / يمكن الكراة الشرقيه البو جمعه
٤٢) هديل حمود فاروق / عائل يمكن ابي ابراهيم
٤٣) عبد علي افاقي موزيه / حي السعدن شارع البام
٤٤) عبد علي حسن محمد / تاسع / يمكن مدينه بغداد
٤٥) ممدو صالح غنيان / شريف مرزوق / يمكن مدينه بغداد ١٣٦٠ / ١٣٧٠ / ١٣٨٠
٤٦) محمد صالح تاسع الصبري / طالبه كلية الزراعة / يمكن مدينه بغداد قطار ٤٤
٤٧) عبد الرحمن جبار حسين / مؤلف / يمكن بغداد انعاميه رافقه خاتون
٤٨) طير بهار كاظم / طالبه كلية الطب / يمكن رافقه خاتون حي الشمايه
٤٩) ممدو عبد جبار / يمكن بغداد
٥٠) سلام حسن عويد / عاش يوم الاحد في شارع النجف / يمكن الكون باره الصوفيه
٥١) هديل الجليل حميد جواد / طالبه كلية الادب / اسلمان / يمكن بغداد
٥٢) كريم تاسع حسن / طالبه يمكن الكريهات ١٣٦٥ / ١٣٧٥
٥٣) عبد الجليل عبد الله طير / معلم مدرسة نظام الحسن / يمكن بغداد
٥٤) داود علي ياسين / مؤلفه في النجف / يمكن الكون الكون المرحله
٥٥) خلف عبد الله حسين / طالبه طبع / يمكن النجف عبة بن شروان ١٣٤٠ / ١٣٧٧
٥٦) فوقي محمد ممدو النجفي / يمكن تخرج الدين / بلد
٥٧) موسى فالح حسين طير / عامل يمكن حي الشمايه النجفي
٥٨) ماهر عبد الله علي / فاضل يمكن بغداد النجف
٥٩) ماهر عبد العزيز عبد الرزاق / صاحب محل كافي النجف / يمكن الكاظميه
٦٠) وعد صاحب شافي / شافه فاضل في محفل الحجاب النجفي / يمكن بغداد
٦١) ريان فاضل رحيم الوائلي / طالبه معهد الفنون / يمكن الامين الثانيه
٦٢) حبيب فاضل عبد فوقي / طالبه اعداديه يمكن مدينه النجف / يمكن النجف
٦٣) صفاء علي حسين طير / مدرسه تارك يمكن مدينه النجف
٦٤) فامر محمد عبد الرزاق / فاضل يمكن بغداد
٦٥) حسن جاسم محمد / فاضل يمكن بغداد النجف
٦٦) غيوان محمد علي السامري / طالبه كلية الزراعة / يمكن النجف
٦٧) امير علي حسين / طالبه كلية الزراعة / يمكن حي دن ١٣٦٥ / ١٣٧٥
٦٨) علي موزي حسين موزي / ايوب موزي النجف
٦٩) هديل مستوفي علي / طالبه كلية الهندسه يمكن الكاظميه المجدد
٧٠) هديل فاضل فقي النجفي / مستخدم في امانة النجف يمكن مدينه بغداد
٧١) محمد كاظم موزان النجفي / يمكن النجف دور النجف ١٣٦٦
٧٢) هديل ابراهيم محمد النجفي / طالبه اعداديه الفنون / يمكن مدينه بغداد ١٣٧٠ / ١٣٨٠
٧٣) هديل ابراهيم موزي / فاضل في الزيت النجف يمكن بغداد
٧٤) محمد رضا حسين موزي / فاضل
٧٥) ممدو بهار شفيق / فاضل كيناه يمكن النجف
٧٦) محمد حسن جبار الجبالي / طالبه كلية الفقه يمكن حي الحام ١٣٧١ / ١٣٨١
٧٧) جاسم هديل موزي / النجف
٧٨) هديل / النجف
٧٩) هديل النجف / هديل النجف / هديل النجف
٨٠) هديل النجف / هديل النجف / هديل النجف





اخبار المخابرات الاولى

محافظة بغداد
مدينة امن محافظة بغداد

العدد ١١٨٢/٢٨ من بغداد ٥٢
تاريخ وساعة الاخبار ١٨٢/١١/٢١

تاريخ وساعة الاخبار	محل الحادثة	وصف الجرم وقضاياها المرتبطة	اسم المشتكى ((الدمي)) او المذنب
١٩٨٢ - ١٧٧	كربلاء، بغداد لجنت، بابل القادسية	جريمة وفق المادة ٥٦ ا.ق. مع عدالة المواد ٤١ و ٥٢ و ٥٣	التمسك العام

اتاد المذنب اولاً ((المشتكى)) والاجراءات المتخذة من قبل الامن :-
نتيجة لطابعها لخصائص حزب الدعوة السوفلي فقد تم القبض على المتهمين بالدرجة اسماؤهم اداة وتعبية
التمشيق منهم اعترفوا جميعا بانتمائهم الى حزب الدعوة السوفلي وتوزيعهم المنشورات المصادقة للحزب -
والثورة وما اولتهم الجادة والمستورة في سبيل اساط النظام الثورة في العراق وجعل العراق ولاية تابعة
الى نظام خميني الدجال وتقيم الولاء الدائلي على الولاء الوطني والقومي محاولين بذلك ارتداء اسماءهم
الافرس وتذرعهم بشطاء الدين الخليل في سبيل كسبهم للشباب ومعالطتهم الخاطي متكتبن لتقية المواقف
الدائلي وطبقات الثورة السابح مشر من توز التقدمة - عرضت الكهنية على السيد تاسي تحقيق الامن تحسيدا
توتشهم وفق المادة ٥٦ ا.ق. مع عدالة المواد ٤١، ٥٠، ٥٢ طة وتبلغ اخبار المخابرات الاولى
ولا زالت التحقيقات مستمرة ٠٠٠ مع التقديم - - ر

موقع / ٠٠٠

مقدم الامن

مدير امن محافظة بغداد

((يقيم لظنا))

الحياة والقدير

[illegible][illegible]

كُلُّ مَنْ جَاءَهُ مِنَ الْغَنَاءِ لَا يَسْتَلِمُ الْبَالِغَ
مِنَ الْفَقِيرِ أَعْلَاهُ وَلَا يَلْقَى كُنُوزَهُمْ وَلَا يَلْقَى عَفْوَهُ

ثالثاً- ضحايا المقابر الجماعية :

تتبع الباحث عدداً من ضحايا المقابر الجماعية الذين تم إعدامهم لأسباب عرقية أو طائفية أو كلاهما، فقد أباد نظام حزب البعث أكراد العراق بسبب عرقهم، وحاول طمس الهوية الكردية وتغيير الجغرافيا السكانية في مناطقهم، وأما محافظات الوسط والجنوب فقد كانت دوافع النظام البعثي دوافع طائفية مدفوعة ومستندة إلى دعم بعض الدول المجاورة والإقليمية، وهناك من الضحايا قد اشترك بين كلا الدافعين (العنصري والطائفي) وهم الكرد الفيليين، فهم من جهة العرق ينتمون للقومية الكردية وكان معظمهم منتمين للمذهب الشيعي، ويمكن إضافة دافع آخر هو: النزعة اللاإنسانية والأعرابية البدوية التي اتصف بها نظام حزب البعث، فهو لم يكن يتورع عن قتل الطفل أو المرأة البريئة أو الشيخ الكبير الذين لا حول له ولا قوة بدافع الانتقام، ولعل قتله المصريين العاملين في العراق والأسرى الكويتيين، والطلبة: السعوديين، والبحرانيين، والإيرانيين، والباكستانيين، والأفغان وغيرهم من المعقمين داخل العراق خير دليل على ذلك.

وقد اهتمت الصحف العالمية كثيراً بما ارتكبه نظام حزب البعث من جرائم ضد الإنسانية بما فيها المقابر الجماعية، ومن تلك الصحف والمجلات: مجلة لوس أنجلوس تايمز الأمريكية؛ إذ نشرت في 5 حزيران عام 2006 تقريراً عن مقبرتين جماعيتين في جنوب العراق، كانتا تحتويان على ما لا يقل عن (38) جثة تعودان إلى رجال تم إعدامهم ميدانياً في الانتفاضة الشيعية عام 1991، (وتمثلان أدلة رئيسية على محاكمة جرائم حرب ثالثة ضد الرئيس المخلوع، وقد أظهرت الرفات ومعظمها من الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين (20 و 35) عاماً، علامات على التخلص المتسرع من الضحايا، وكذلك كانت الرفات معصب العينين ومربوطة من المعصم وكانت هناك ثقب رصاص قد أطلق عليها من حافة القبر، وذكر التقرير أن مسؤولين أمريكيين وعراقيين قد زاروا الموقع وهم يحققون في ما يقدر بنحو (100,000) إلى (180,000) ضحية بسبب حملة القمع الذي ارتكبه النظام البعثي، ويخطط المحققون لمحاكمة ما لا يقل عن (70) متهماً، وقد حددت صور الأقمار الصناعية الأمريكية (200) مقبرة محتملة، يقوم فريق مكون من حوالي (120) عاملاً في الطب الشرعي بتوثيق الأدلة، والتي تشمل أكثر من (80) خرطوشة AK-47 فارغة. سيتم تخزين الجثث في مطار بغداد الدولي لإجراء محاكمات معلقة. وأكد قاضي التحقيق رائد جوشي (أن الوثائق تدل بعمليات القتل هذه كانت دون إجراءات قضائية) سليمان مور: اكتشاف مقبرتين جماعيتين في العراق، تحقيق صحفي: صحيفة لوس أنجلوس تايمز/ أميركا، 5 حزيران 2006.

وفي تقرير لمنظمة هيومن رايتس ووتش في - حزيران - يونيو 1992 م عنوانه: (عذاب لا ينتهي انتفاضة 1991 في العراق وتداعياتها)، سلط التقرير الضوء على (القمع الوحشي الذي قام به نظام صدام حسين وحزب البعث خلال انتفاضة عام 1991 م؛ مما أدى إلى انتهاكات كبيرة لحقوق الإنسان في العراق. قتل الآلاف من المدنيين، ولا يزال العديد من الأكراد والشيعة مفقودين أو رهن الاحتجاز. شمل رد الحكومة الصارم بإطلاق النار العشوائي والاعتقالات الجماعية وهجمات طائرات الهليكوبتر على المدنيين الفارين، وعدد كبير من الأفراد النازحين، مع أكثر من (100,000) نازح داخليا و(70,000) في مخيمات اللاجئين في جميع أنحاء المنطقة، وقد ذكر التقرير أن المدن الشيعية المقدسة تخضع لسيطرة عسكرية صارمة، مع تقليص الأنشطة الدينية، في حين يواجه الأكراد تدمير الممتلكات والاستيطان العربي القسري في كركوك، وفي الأهوار الجنوبية يواجه الشيعة الذين يفتقرون إلى الضروريات الأساسية تهديدات عسكرية...⁽¹⁾.

وفي مقال كتبه إيان بلاك محرر الشرق الأوسط في صحيفة الغارديان البريطانية عنوانه: «سحق وحشي لانتفاضة الشيعة: مقتل ما يقدر بنحو (100) ألف شخص في التمرد بعد حرب 1991 م» وتعرض الكاتب في حينها إلى محاكمة القضاء العراقي لعلي حسن المجيد الأخ غير الشقيق لصدام حسين والمعروف باسم «علي الكيماوي»، وكانت الاتهامات تتعلق بارتكابه جرائم ضد الإنسانية في قمعه التمرد الشيعي العراقي في نهاية حرب الخليج عام 1991. وكان علي حسن المجيد هو من إصدار أوامره بشن هجمات بالغاز على المدن الكردية أثناء حملة الأنفال في أواخر الثمانينيات، التي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء.

وذكر الكاتب أنه في مارس - آذار - 1991، كان الشيعة في الجنوب والأكراد في الشمال كلاهما كانا مضطهدين في - ظل نظام صدام البعثي الذي يهيمن عليه السنة - وقد سعوا إلى الاستفادة من الهزيمة التي لحقت بنظام صدام على يد قوى التحالف الدولي الذي تشكل بعد غزوه للكويت، وبعدها استولى الشيعة والأكراد على (14) من محافظات البلاد الثمانية عشرة، وحققوا نجاحات دراماتيكية في النجف وكربلاء والبصرة. أوجدت القوات الأميركية ملاذاً آمناً للأكراد في ثلاث محافظات شمالية، ومنعت

(1) منظمة هيومن رايتس ووتش، عذاب لا ينتهي انتفاضة 1991 في العراق وتداعياتها، تم طباعته في الولايات المتحدة الأمريكية. رقم فهرس بطاقة مكتبة الكونجرس: 92-72351 رقم 1 ISBN-56432-069-3، - حزيران - يونيو 1992 م.

صدام من شن هجوم. ولكن القوات العراقية سُمح لها باستخدام المروحيات والدبابات في الجنوب وسحقت الانتفاضة.

وكان الرئيس الأميركي آنذاك، جورج بوش الأب، قد دعا العراقيين إلى الإطاحة بالدكتاتور، ولكن بوش سرعان ما تراجع بسبب ضغط الدول العربية، وقال موضعاً في وقت لاحق أنه لا يريد للدولة العراقية أن تتفكك، وأنه يخشى انهيار التحالف الذي جمعه، والذي ضم دولاً عربية!، وقد ذكر الكاتب (أن) (علي كيمياوي) خضع لهذه المحاكمة مع (15) مسؤولاً سابقاً في النظام يواجهون اتهامات، بما في ذلك القتل والتعذيب، وقد أدى التمرد المعروف باسم «الانتفاضة» الشيعية، إلى مقتل ما يقدر بنحو (100,000) شخص بعد أن حررت القوات التي تقودها الولايات المتحدة الكويت لكنها لم تغير النظام في بغداد)، وذكر رئيس القضاة أن الأدلة تشمل أسلحة وتقاير، على الرغم من تدمير العديد من السجلات من قبل النظام⁽¹⁾.

وقد استخدم النظام البعثي أساليب وحشية في استجواب من قام باعتقاله، وقام بالتمثيل بجثث الضحايا ورميهم بالعراء لتنهشهم الحيوانات، وقتل الرجال أمام عائلاتهم والتمثيل بجثثهم وتركها معلقة أمام منازلهم مدة طويلة، وقتل الكوادر الطبية التي وجدت في المستشفيات بحجة علاجهم لجرحي المنتفضين، واغتصاب المعتقلين من النساء والرجال والاعتداء على شرفهم وتجريدتهم من ملابسهم، وغيرها من الأساليب التي تنتهك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي وقع عليه العراق بعدما أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها المرقم: (217) في 10/2/1948، وكذلك عمل النظام البعثي على انتهاك الاتفاقيات الدولية الداعية لحماية الجنس البشري من الإبادة الجماعية، وكذلك انتهك اتفاقية جنيف لعام 1949 في حماية الجرحى والمرضى المنكوبين⁽²⁾.

(1) إيان بلاك: «سحق وحشي لانتفاضة الشيعة: مقتل ما يقدر بنحو (100) ألف شخص في التمرد بعد حرب 1991»، مقال، صحيفة الغارديان، بريطانيا، 22 أغسطس - آب - 2007 م.

(2) عبد الرزاق كامل السلطاني: الانتفاضة الشعبانية في العراق - أسرار وخفايا -، مؤسسة الشهداء / دائرة العلاقات والإعلام وتوثيق الجرائم، ط 2، 2024، ص 118.



العراق

«اختفاء» رجال دين وطلاب من الشيعة

MDE 14/02/93

رقم الوثيقة:

ملخص

إبريل/ نيسان ١٩٩٣

SC/CO/GR

التوزيع:

APRIL 1993

في ٢٠ مارس/ آذار ١٩٩١ احتجزت قوات الحكومة العراقية آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي، المرجع الديني الأعلى للشيعة، وذلك عقب قيامها بمداخلة منزله بمدينة النجف بجنوب العراق. وألقي القبض أيضاً على سبعة أفراد من عائلته، منهم اثنان من أبنائه كانا معه وقت المداخلة. وخلال الأيام التالية احتجز ١٠٨ أشخاص، منهم طلبة الحوزة العلمية، ومعاونو آية الله العظمى والعاملون لديه، وسبعة من أقربائه. وقيل إن جنوداً عراقيين قتلوا عدداً من الناس حاولوا الدفاع عن منزل آية الله الخوئي عند مداخلة.

وقد ظل آية الله الخوئي قيد الإقامة الجبرية إلى أن توفي يوم ٨ أغسطس/ آب ١٩٩٢. ولم يفرج إلا عن اثنين من الـ ١٠٨ الذين قبض عليهم معه، وهما: مواطن باكستاني، وأحد أبناء آية الله الخوئي. أما المعتقلون الـ ١٠٦ الآخرون فلم ترد أي أخبار عن مصيرهم أو أماكن وجودهم منذ إلقاء القبض عليهم، وتعتقد منظمة العفو الدولية أنهم «اختفاء» أثناء الاحتجاز. كما تخشى المنظمة أن يكون بعض المعتقلين قد تعرضوا للتعذيب، والبعض الآخر ربما يكونون قد أعدموا أو أنهم على وشك أن يعدموا.

إن القبض على علماء الدين الشيعة والطلاب وأقرباء آية الله الخوئي، وما أعقبه من «اختفائهم»، وكذلك الإقامة الجبرية لآية الله الخوئي نفسه، كل ذلك قد وقع داخل إطار القمع الوحشي الذي مارسته القوات العراقية ضد الانتفاضة التي اجتاحت البلاد في الأسابيع التي تلت هزيمة الجيش العراقي في حرب الخليج. وطبقاً لما تلقته منظمة العفو الدولية من معلومات فإن الحكومة العراقية كثفت جهودها في جنوب العراق لإرهاب المسلمين الشيعة العرب الذين يقطنون بالمدن الجنوبية الكبرى، والسكان المحليين بالأهوار الجنوبية. وتعتقد المنظمة أن الحكومة لم تقتصر على اتخاذ إجراءات تأديبية ضد المشتبه في اشتراكهم في انتفاضة مارس/ آذار ١٩٩١، بل شملت عقوباتها قطاعات واسعة من المسلمين الشيعة الذين يعيشون في جنوب البلاد، وذلك بسبب ما تُنسب إليهم من ميول سياسية.

ومنظمة العفو الدولية تناشد الحكومة العراقية أن تبادر فوراً بتوضيح مصير المجموعة التي تضم ١٠٦ من علماء الشيعة وطلاب الحوزة العلمية وأقرباء آية الله الخوئي، الذين «اختفوا» عقب إلقاء قوات الأمن العراقية القبض عليهم في مارس/ آذار ١٩٩١ وكذلك أماكن وجودهم. كما تحت المنظمة الحكومة أن تفرج فوراً ودون قيد أو شرط عن المحتجزين الذين اعتقلوا لا لسبب سوى معتقداتهم الدينية والسياسية الحالية من العنف، أو بسبب صلتهم بآية الله الخوئي، وغيرهم من أفراد هذه المجموعة ممن لم توجه إليهم تهمة جنائية محددة الأركان.

الأمانة الدولية - لندن - المملكة المتحدة

INTERNATIONAL SECRETARIAT, 1 EASTON STREET, LONDON WC1X 8DJ, UNITED KINGDOM

IRAQ: "DISAPPEARANCE" OF SHI'A CLERICS AND STUDENTS

رابعاً- استقصاء نماذج من شهداء المقابر الجماعية :

نأخذ الآن بعض النماذج من الضحايا ونحلل أوضاعها؛ لنكتشف الدوافع الحقيقية وأسباب إعدامهم، فمثلاً: الشقيقان الشهيدان (عدنان وسليم) أولاد محمد علي حسن الخليلي الذين تم اعتقالهم عام 1982 بدافع الطائفية البغيضة والعنصرية المقيتة، فقد كانا من أسرة تبعية إيرانية، وقد سكنت مدينة النجف الأشرف منذ العهد العثماني، قبل ما يقارب قرنين من الزمان.

والتبعية: لقب أطلق على سكان العراق في العهد العثماني الذين لم يرغبوا بالخدمة الإلزامية في الجيش العثماني التي فرضتها السلطات العثمانية على سكان العراق؛ من أجل التهرب من الخدمة الإلزامية سجل كثير من أهالي الوسط والجنوب والكرد الفيلية أنهم تبعية إيرانية، وبذلك تخلصوا من الخدمة الإلزامية في الجيش العثماني الذي قد يرمي بهم إلى أقصى حدود أوروبا أو القوقاز.

ومن المعلوم أن العراق بحكم الجغرافيا كان منطقة صراع الإمبراطوريتين المجاورتين له (الإمبراطورية العثمانية التركية والإمبراطورية القاجارية الإيرانية)، وبطبيعة الحال انقسم سكان العراق على التبعيتين فبعض حمل جنسية التبعية العثمانية، والآخر حمل جنسية التبعية القاجارية الإيرانية، وقد فضل النظام البعثي لأسباب طائفية حملة الجنسية العثمانية وجعلهم مواطنين من الدرجة الأولى، بينما جعل حملة الجنسية الإيرانية مواطنين من الدرجة الثانية أو أقل. ينظر: نصير كريم كاظم، التبعية بوصفها مفهوماً ازدرائياً لدى سلطة البعث، المركز العراقي لجرائم التطرف، العتبة العباسية المقدسة، مقال فبراير / 2024، وقد قام البعثيون بـ (تشريد نصف مليون عراقي من التبعية الإيرانية في شتى بلدان العالم، وقام بمصادرة غير قانونية ولا شرعية لأموالهم المنقولة وغير المنقولة، وغيب أكثر من خمسة عشر ألف شاب في غياهب المعتقلات الرهيبة دون إصدار أية مذكرة توقيف قضائية، وقتل الكثير منهم داخل السجون القمعية للنظام البعثي، وتمت تصفيتهم جسدياً بشكل مباشر أو بالتجارب الكيميائية ولم يحظوا بمحاكمة أصولية عادلة)⁽¹⁾.

وكان آل الخليلي من الأسر التي نزحت من إيران إلى العراق لطلب العلوم الدينية قبل أكثر من قرنين، واستوطنت مدينة النجف الأشرف للدراسة في الحوزة العلمية، وكانت هذه الأسرة ذات اهتمامات طبية فتخرج منها العديد من الأطباء البارعين، وكان حتى منتصف القرن العشرين معظم

(1) ينظر: رياض جاسم محمد فيلي: حالات التبعية الإيرانية وتنافضها مع أحكام الدستور، مقال، موقع الحوار المتمدن الإلكتروني، تاريخ النشر: 20/ 7 / 2007. riyadhjasim@yahoo.com

أطباء مدينة النجف منهم، وكذلك نشطت هذه الأسرة أيضا في المجالات العلمية والفكرية وبرز منها رجال دين وشعراء وأدباء وكذلك تجار كبار^(١).

وكانت عائلة الشهيد من العوائل الميسورة، وكان والدهم تاجرا يمتلك ثروة كبيرة نسبيا ولديه وكالة شركة فولفو السويدية للسيارات الحمل الكبيرة، وكان يمتلك عدداً كبيراً منها، وسكنت هذه العائلة مدينة الكوفة في حي كندة القريب من مسجد الكوفة المعظم، وامتازت بسمعتها الطيبة، وكانت أسرة محبوبة ومسألة طيلة عقود من الزمن، إلى أن جاء اليوم المشؤوم أو البائس كما وصفته الدكتورة ليلى محمد علي الخليلي شقيقة الشهيد التي تسكن حالياً في دولة الدانمارك، وتعمل طبيبة هناك، ولها أسرة وأولاد، لكنها ما زالت تتذكر تلك الأيام العصيبة التي مرت بها مع أسرتها، وتشعر بالألم واللوعة لما أصاب عائلتها، وما زالت ذكريات طفولتها والانقلاب المفاجئ في حياة أسرتها لا تفارقها.

وذكرت أنها وشقيقتها كانتا طالبتين في المدرسة الابتدائية و في يوم 25 / 3 / 1982 رجعتا إلى المنزل كعادتهما بعدما أنهتا يوميهما كالعادة، لكن ذلك اليوم لم يكن مثل غيره فقد تفاجأت الطالبتان عند وصولهما المنزل أن رجال الأمن والبعثيين يطوقونه، دخل الرعب في قلوبهما الصغيرين فهما لم يريا مثل هذا المنظر، ثم ما لبثن إلا لحظات وجاءوا بشقيقيهما الشهيد (سليم، وعدنان) وكان عمر سليم (18) سنة، وعدنان (16) سنة، وكانا طالبين في مرحلة الإعدادية يومها، وكان هذا آخر يوم ترى الأسرة وجهيهما المفعم بالشباب والأمل الممتزج بالخوف والرعب الذي تسبب به البعثيون لهما، ولم يكن الشقيقين يعلمان لماذا اعتقلا؟!، وما ذنبها ليعاملا بمثل هذه القسوة؟!

عاشت العائلة أسابيع طويلة في معتقلات النجف في مبنى المحافظة تارة وأخرى في معتقل في ناحيتي الحرية والعباسية، إلى أن صدر القرار بعد أشهر عدة برميهم على الحدود الإيرانية العراقية مع مئات الأسر، وكانت الطرق التي أمامهم مليئة بحقول الألغام التي انفجر بعضها بالعديد من الأسر التي ساقها قدرها إليها؛ فمات كثير منهم على الفور، ولم يكن يتمكن أحد من نجدة وإنقاذ من جرح منهم بسبب الألغام، وبقت الأسرة أشهراً طويلاً على الحدود ينامون بالعراء بسبب الإجراءات الأمنية التي اتبعتها الحكومة الإيرانية حينها بسبب الحرب المستعرة بينها وبين حكومة البعث، ولما وصلت الأسرة إلى المدن الإيرانية كانت مفلسة تماماً، وبدأت حياتها من الصفر حرفياً بعدما كانت منعمة، واستولى رجال الأمن على جميع ممتلكاتهم في مدينة النجف وصادروها و (فهدوها).

(1) جعفر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، دار الأعضاء، ج2، ط2، بيروت، 1430هـ - 2009م، ص220.

وكانت والدتهم قد تمكنت من تأمين كمية كبيرة نسبيا من مصوغاتها الذهبية التي تقارب (2) كم ذهباً ومبلغ (70) ألف دينار رمتها في بيت جارتها في غفلة من رجال الأمن، وظلت الأسرة تعلق الآمال على تلك الأموال من أجل النهوض بالأسرة اقتصاديا، لكن الدخول إلى العراق غدا مستحيلا في الثمانينات من القرن المنصرم، لكن الفرصة سنحت في أيام الانتفاضة الشعبانية؛ إذ تمكنت والدتهم من الوصول إلى مدينة النجف وطرقت بيت جارتها التي فرحت كثيرا برؤيتها وعبرت عن ألمها لما حل بهم، ثم سلمتها الأمانة كاملة وعادت مسرعة إلى إيران فالتقطت الأسرة أنفاسها اقتصاديا بعدما أضناها التعب والمكسب المعيشي الصعب.

لكن هناك أمانة من نوع آخر لم تتمكن الأم من استرجاعها، فقد ظلت فاقدة لفلذتي كبدها (سليم وعدنان)؛ فانقطعت أخبارهما بشكل تام، ولم تصل أي معلومة عنهما، وكانت شقيقاتها قد أعلمتها أن الزيارة قد منعت عنهما في نهاية عام (1985)، ويبدو أن النظام قد اتخذ القرار بإعدام الشابين مع الآلاف من الشباب الأبرياء الذين حكم عليهم النظام البعثي بالإعدام بدافع الانتقام الطائفي والعراقي.

لقد تمكن الشهيد سليم من تدوين مذكراته في السجن يوما بيوم، واستطاعت إحدى خالته من إخراج تلك المذكرات أثناء زيارتها الأخيرة له في نهاية عام 1985، ولما تصفح الباحث تلك المذكرات رأى أن الأمل والحلم بالرجوع إلى حضن العائلة يتملكان الشهيد في كتاباته، وكان يظن أن سلطات البعث ستخرجه قريبا؛ لأنها لم تحاكمه طيلة السنوات الثلاثة التي دوّن فيها مذكراته، ولم يُتهم هو ولا أخوه عدنان أي تهمة منذ اعتقاله في عام 1982، وتهمتهم الوحيدة التي لا ذنب لهم فيها أنهم من التبعية الإيرانية شاء القدر أن يكونوا كذلك، في ذلك الزمان اختفى الشهيدان الشابان في نهاية 1985 من سجن (أبو غريب) وقيل إنها نقلتا إلى سجن (نقرة السلطان)؛ إذ تم إعدامهم هناك مع المئات من التبعية الإيرانية.

وكانت قد وصلت إلى الباحث نسخة من تلك المذكرات التي كانت عبارة ثلاثة مجلدات تقع في ما يقارب (1000) صفحة، و (300) صفحة لكل مجلد، ويوصي الباحث بطباعة تلك المذكرات وضعها في متحف الشهداء بعد طباعتها بالتنسيق مع المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف.

الثلاثاء ٢٠١٩ / ٢ / ١٩



السيد م م ع الشرتوني السياسية المعتمد

لجنة وللمه

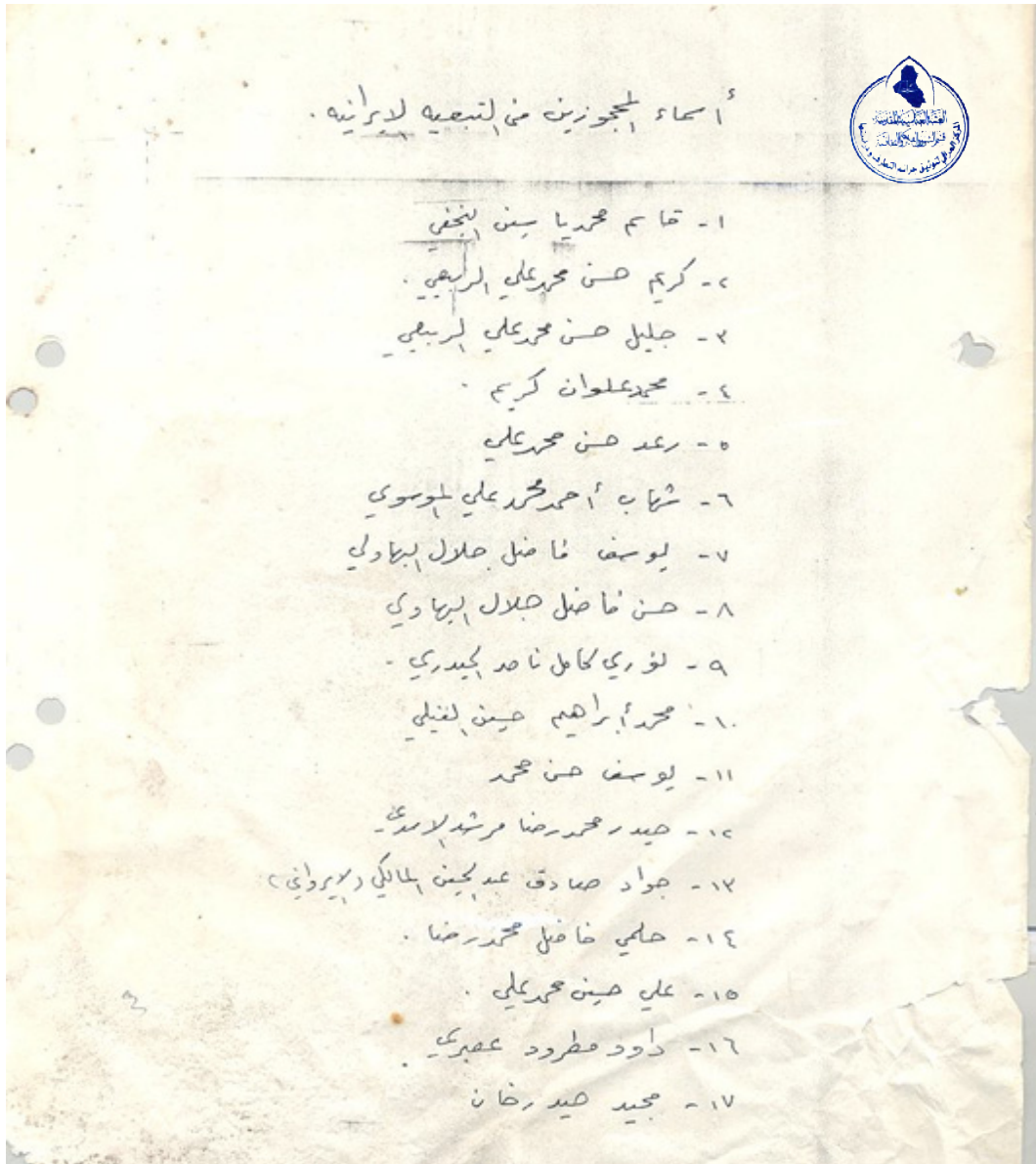
١- في نهاية تقريره عن عمله ابلغته مع عدد من خدام
أمنه بقاء والتمسك العامة من قبل السيد مدير أمن
بغداد السابق العقيد علي عبد الله جري بتقديم عدد من
الخوفا للبرلمانيين الذين علموا من ذلك الملاحق ولهم
العامة التي في الثالثة مرة هناك محبرين في جناب

٢- كما استلم ما مجموعه من الخوفا في الجائدين قننة
التي فيها لهم هناك

٣- أما السيد مدير أمن بغداد فيكيل فريق عمل آخره
حيث أقننه أمر بتنفيذ حكم الشعب عن هؤلاء الخوفا

٤- في بداية اجتماعه مع تنفيذ حكم الشعب عن
الخوفا في المصودهم من منفي في مختلفه المقت
منظمة ولجته بالتنسيق مع مدير أمن المانظمة العامة
صدر توجيه من السيد مدير أمن الكا السابق
الذكور فاضل البراك بتنظيم قضايا خاصة للمهنة
منهم ومنهم من تنظيم (١٠٠) قضية (١٠٠) (١٠٠)
منهم وأصليت القضايا المرافعة محكمة الثورة ومصدر
عقود حكم الادعاء ولم تسلك خلالها من منفي
بغداد (١٠٠) الفدو عنائه وما تبعه من منفي
لتنظيم لهم قضايا

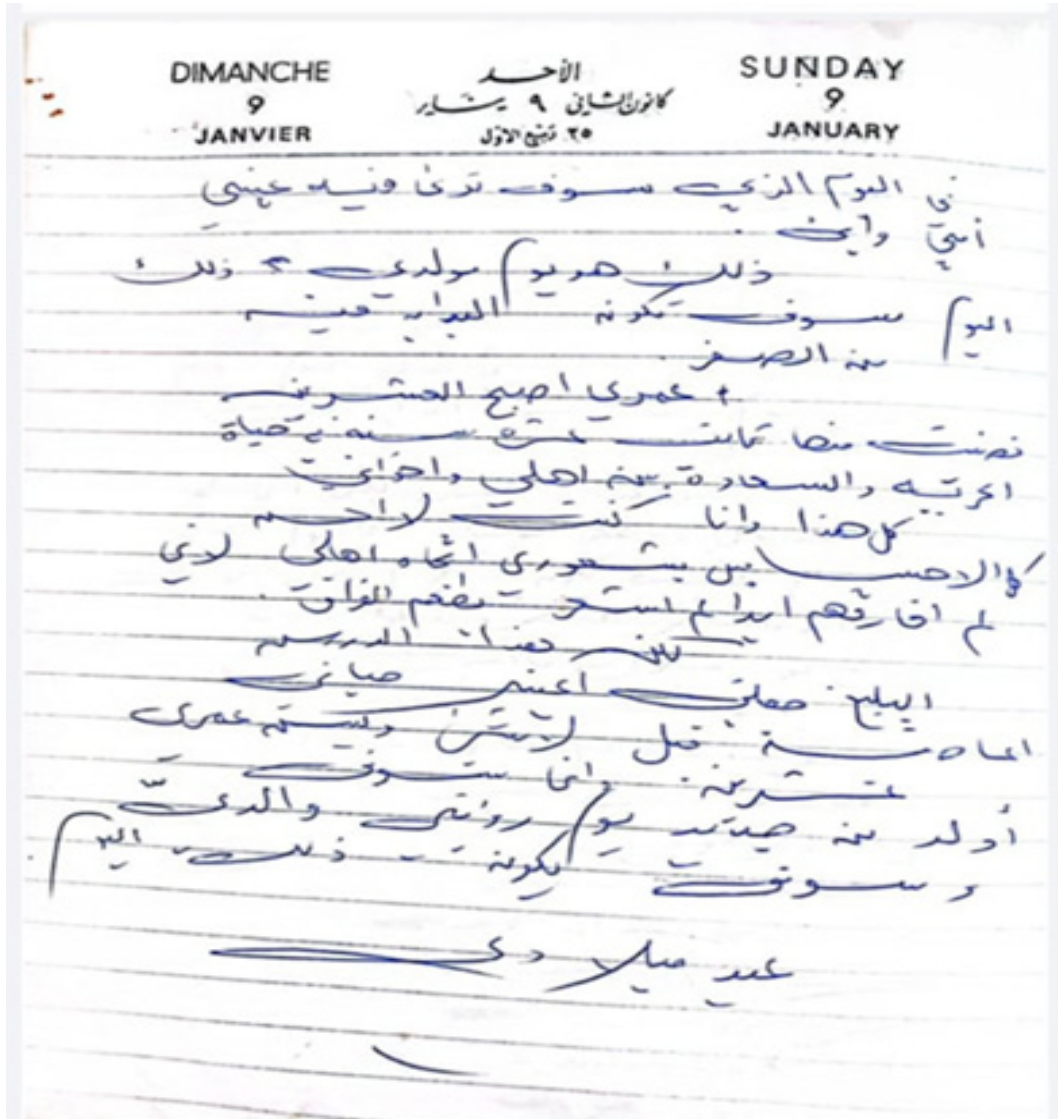
٥- كلفت لجنة من عدد من الضباط لاستلام المبالغ
من التهميد العلوي والقي كانت يجوز لهم والبر ليعقرو



- الوثيقة الأولى: توضح تلفيق (106) قضية، وتوضح إعدام (2225) من عشيرة البرزانيين وإخفاءهم في مقابر جماعية.

- الوثيقة الثانية فيها قائمة أسماء عشر عليها في مديرية الأمن العامة لمجموعة من التبعية الإيرانية.





سنحت للباحث فرصة تتبع ملف المقابر الجماعية في مدينة النجف الأشرف بعدما تسلم مهام مسؤولية المقابر الجماعية وملفاتها من مكتب حقوق الإنسان في عام 2019، وفور استلام ملفات المقابر الجماعية المكتشفة في النجف الأشرف حصل الباحث على خارطة رسمتها مديرية زراعة النجف، رسم في داخلها مربع وذكر فيها أن هذا المربع مساحته (3200) دونم، وكان في عهد النظام البعثي يسمى المربع الأمني ويقع وسط أراضي زراعية، وقد منعت سلطة البعث من الزراعة في تلك المساحة المحددة أو استثمارها، ولما سقط النظام البعثي سارعت القوات الأمريكية إلى التعسكر في المكان والبحث عن الأسباب جعلت سلطة البعث تطلق عليه المربع الأمني، ولا سيما أنه يقع قرب طريق مواقع عسكرية عراقية تحتوي على مخازن ومعسكرات تسمى (ديوك)، وربما ظن الجيش الأمريكي أن هذا الموقع يحتوي على أسلحة الدمار الشامل التي كانت الحجة التي بسببها دخلت القوات الأمريكية.



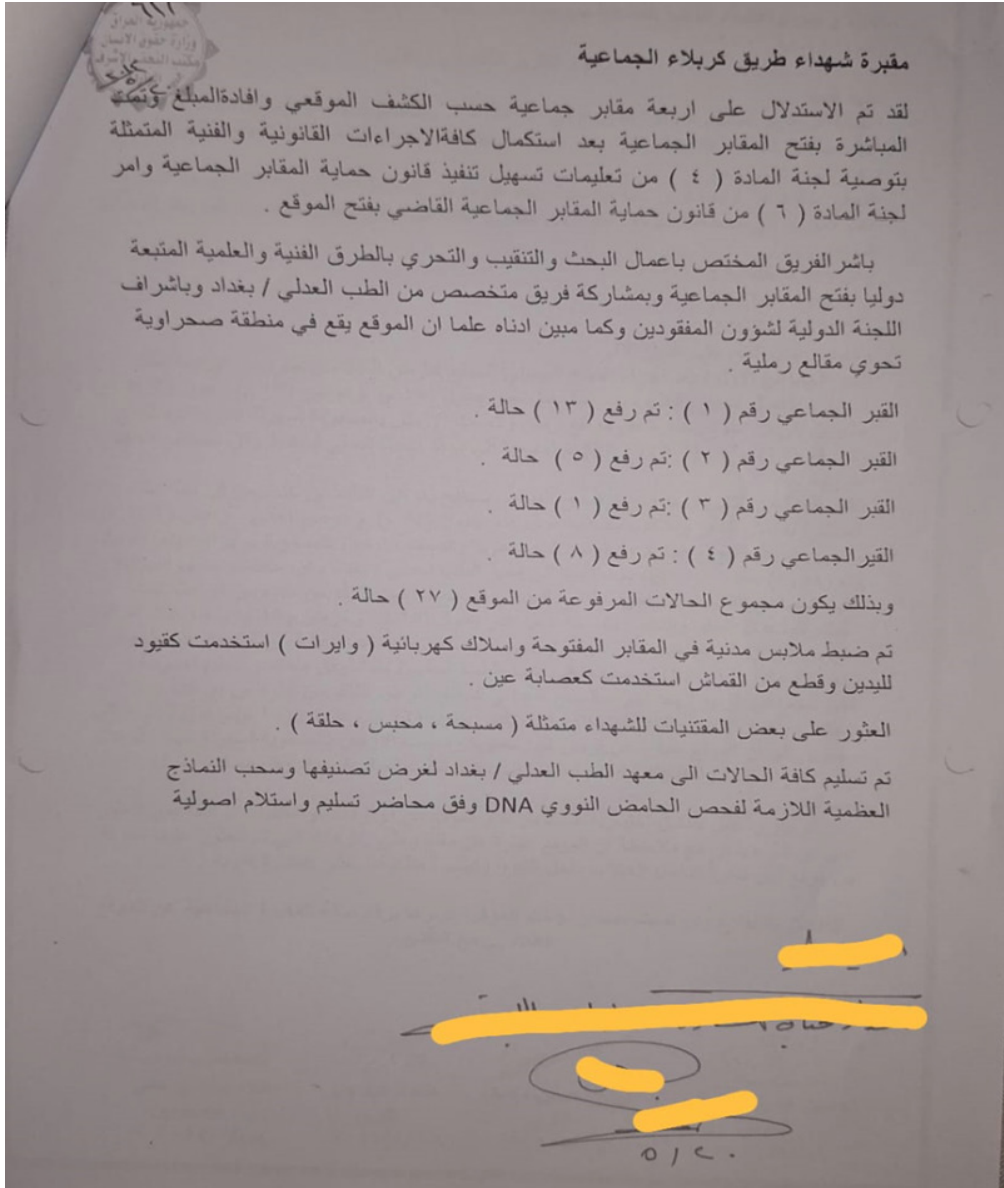
الباحث في موقع المقبرة الجماعية وهو يقوم بدفن عظام الشهداء التي ظهرت بفعل عوامل التعرية

شكل الباحث من موظفي شعبة المقابر الجماعية فريقاً؛ وزاروا الموقع الذي كان عبارة عن مقالع رملية قديمة أوقفها النظام البعثي وفرض عليها رقابة مشددة خشية كشف ما كان تحبئه تلك الكثبان من آثار جريمته الفظيعة، انتشر الفريق بين التلال بحثاً عن أدلة أو إمارات عن ماهية المكان وحقيقته، وأول ما عثروا على طرفين قديمين لإطلاقات رشاشة كلاشنكوف، وعند تنظيفها من الرمل تبين تاريخ إنتاجها يعود إلى عام 1989 و1987، أي قبل الانتفاضة الشعبانية، وهذا ما شجع على مواصلة البحث بشكل أدق، وبعد أقل من نصف ساعة عثر الفريق على أضلاع وعظام سلاميات وفقرات وعظام مختلفة ظاهرة في إحدى التلال المصطنعة، وتم تصويرها وعززت الشكوك، ولا سيما أن الموقع يعد مثالياً ليكون مقبرة جماعية، ثم لوحظ وجود بقايا أحذية قديمة وملابس غائرة تحت التراب وفيها بعض العظام، وهذا ما حول الشك إلى يقين أن هذا الموقع عبارة عن مقبرة جماعية، ثم عثر أحد أعضاء الفريق على جمجمة بشرية في موقع آخر يبعد بحوالي (500) متر عن الموقع الأول، فسارع الباحث إلى الاتصال بمدير عام المقابر الجماعية، وأرسل إليه الصور عبر الهاتف، وطلب من الباحث كتابة تقريره وإرساله فوراً حتى يرسل إلى المكان الفريق المختص بالتنقيب عن المقابر الجماعية، وبالفعل أسرع الفريق إلى المكان، وأقام خمسة أيام في موقع المقبرة، وتمكنوا من تأكيد موقعين في هذا المكان، وعثروا على رفات عدة ما زالت في مكانها بانتظار إكمال الإجراءات الفنية ونقل ملكية المكان الذي من المحتمل أن يكون أغلب ضحايا المقابر الجماعية من أبناء مدينة النجف الأشرف قد دفنوا فيه.

وقد وصلت الفرق الدولية المختصة بشؤون المقابر الجماعية على الموقع الذي أعلن عنه بحضور رسمي برعاية رئيس مؤسسة الشهداء في حينها ومحافظ مدينة النجف الأشرف، فضلاً عن عدد من المسؤولين المحليين، وصدرت الأوامر بالتحفظ على المكان لحين إكمال التنقيب عنه بشكل كامل وتحويله إلى نصب تذكاري كبير يخلد جرائم النظام البعثي.

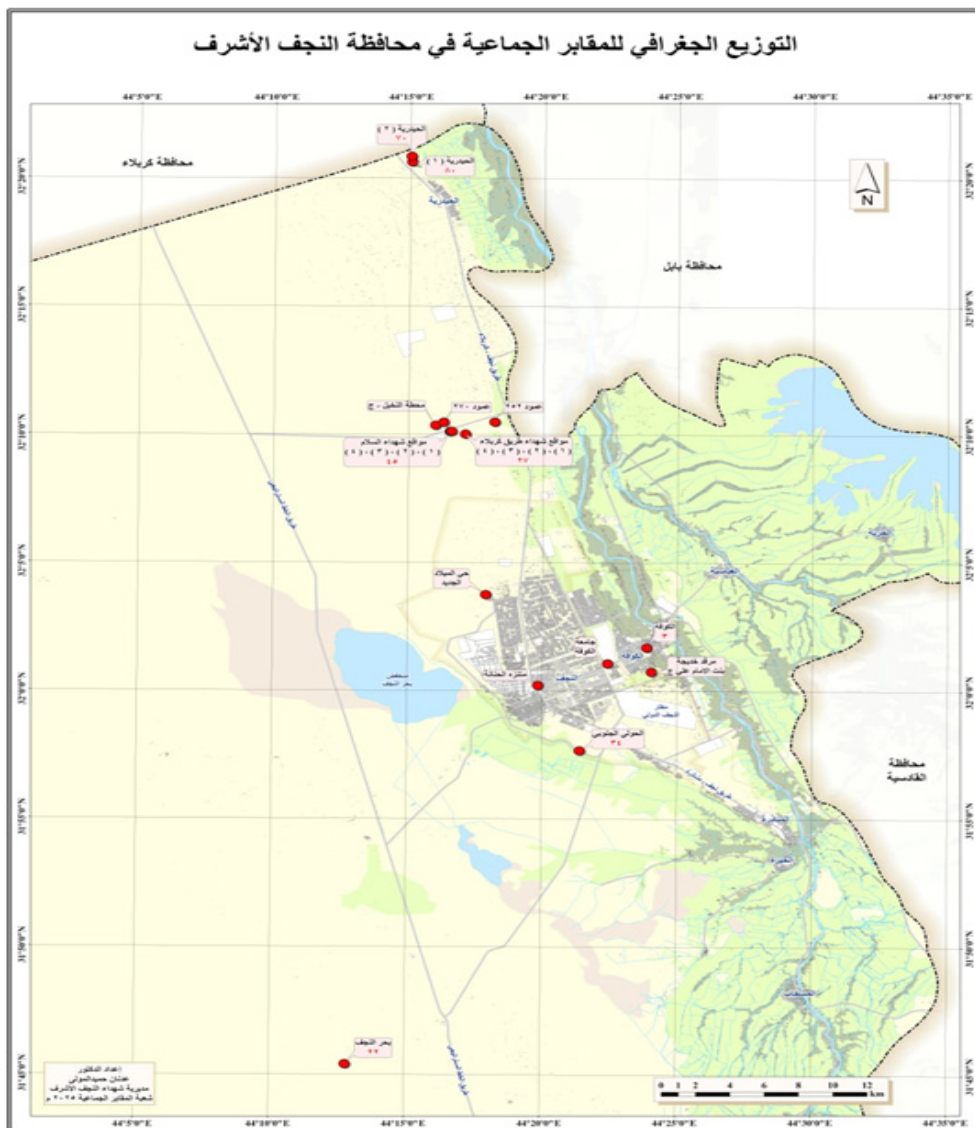
وكان قرب الموقع بمسافة لا تتجاوز عشرات الأمتار أربع مقابر جماعية، وقد رفع منها أكثر من (27) رفاتاً، من قبل الجهات المختصة، وقد أرشدهم إليها أحد الناجين من تلك المقبرة، وعثروا على بعض المقتنيات مثل مسبحة وحلقة فضية وأسلاك كهربائية (وايرات) كان الضحايا مقيدون بها، وكان الباحث قد استمع إلى إفادة الناجي من تلك المقبرة، وذكر أن هناك أربعة من الرجال قد نجوا معه من بينهم والده ورجل يحمل الجنسية السعودية.

ومن هنا أخذ الباحث يفكر في تتبع ومعرفة الناجين من تلك المقبرة والوقوف على أحوالهم، وبدأت رحلته التي استمرت سنوات عدة، وراجع ملفات المقابر الجماعية التي تسلمتها مديرية شهداء النجف من مكتب حقوق الإنسان، وقرأ الملفات بعناية وركز على ملف المقابر الجماعية القريبة من الموقع الذي اكتشفه هو وفريقه مؤخراً.



تقرير مكتب حقوق الإنسان في النجف الأشرف حول المقبرة الجماعية طريق كربلاء عمود 269 والقريبة من الموقع المكتشف

السن، وبينهم رجل عمره ناهز (80) عاما، وكان من بين الضحايا شقيقه (قاسم).



خامساً / افادات ناجين من المقابر الجماعية

تمكن الباحث بعد بحث دام لسنوات من الوصول إلى أسماء الناجين الخمسة من تلك المقبرة الجماعية، كان آخر شخص توصل إليه الباحث هو طالب حوزة سعودي الجنسية، وقد حصل على مذكراته بخصوص ظروف اعتقاله ورميه بالرصاص ونجاته من الموت بأعجوبة، وستكلم بشكل مقتضب عن كل شخص من هؤلاء الناجين وما كان مصيرهم.

الناجي الأول من المقبرة الجماعية طريق كربلاء عمود (269) (حازم محمد وحيد الجبوري):

كان الباحث قد التقى بالناجي الأول من تلك المقبرة في عام 2012 عندما أقامت مؤسسة الشهداء الاحتفالية السنوية لاستذكار جريمة المقابر الجماعية، وتكلم هناك عن قصة اعتقاله هو وشقيقه ووالده، وزار الباحث هو والسيد طالب الجعفري مدير شهداء النجف الأشرف الأستاذ حازم وطلب أن يشرح له ظروف الاعتقال وما تعرضوا له بشكل تفصيلي، وهنا استرسل الأستاذ حازم وذكر⁽¹⁾:

إن قوات الحرس الجمهوري قد أعلنت الأمان لجميع المواطنين للعودة إلى ممارسة حياتهم الطبيعية، وكان حازم يبلغ (16) سنة وشقيقه الشهيد قاسم كان عمره (19) سنة، وكانت أسرته قد نزحت بسبب القصف إلى أرض زراعية تملكها في منطقة بحر النجف، ولما سمعوا بأن الحرس الجمهوري أعطى الأمان للمدنيين، وسمح لهم بالعودة لممارسة أعمالهم اليومية وطالب بفتح المدارس والدوائر الحكومية، ذكر الأستاذ محمد سعيد جبر في كتابه فندق السلام أن الحياة بدأت تعود تدريجياً إلى مدينة النجف بعد ستة أيام من دخول الحرس الجمهوري⁽²⁾، تحركت الأسرة إلى منزلها في مدينة الكوفة (دور معمل السمنت)، وقد عبروا عدة حواجز أمنية بسلام دون أن يعترضهم أحد من قوى الأمن البعثي، إلى أن وصلوا إلى نهاية حي القادسية القريب من الحي الصناعي الذي يبعد عن منزلهم بحدود (3) كم، اعترضتهم سيطرة للحرس الجمهوري، وقامت باعتقال قاسم وحازم من أجل التحقيق معهما، وقالوا لوالدهم بأن لا يقلق، فالموضوع تحقيق نصف ساعة وسيطلق سراحهما.

(1) حازم محمد وحيد، مقابلة شخصية، مكان اللقاء: مكتبة الشخصي في مدينة الكوفة، 17 / 6 / 2024.
(2) محمد سعيد جبر، فندق السلام، الذي طبعته المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، 2016م، ص 238.

لم يطمئن الوالد لكلام الجنود وطلب أن يكون مع أولاده وفلذة كبده، وطلب من زوجته أن تأخذ ابنه الأصغر إلى المنزل، وسيلحق بها عندما يتمكن من جلب أولاده معه، ذهب الوالد مع أولاده إلى مكان الاعتقال، وكان عبارة عن منزل كبير لما دخلوه وجدوا فيه معتقلين ما يقارب من (250) معتقلا، وكان التحقيق سوريا ليس له هدف سوى الاعتقال، وبعدها جاءت السيارات العسكرية وأركبهم فيها عنوة، وأخذوهم إلى فندق السلام الذي كان مركزا جمعوا فيه آلاف الشباب العسكريين بحجة إرسلهم إلى وحداتهم المنحلة بسبب حرب الخليج، وكذلك المدنيين بحجة التحقيق معهم، وقد كان في فندق السلام أيضا بعض العرب من المصريين والخليجيين، وكذلك كان هناك من طلبة الحوزة العلمية عرب وأجانب من الباكستانيين والإيرانيين المقيمين والأفغان في العراق.

ثم أخذوا حازم ووالده وشقيقه مع مجموعة من الشباب إلى مطحنة الحبوب قرب سايلو النجف الأفيقي وبقوا محتجزين هناك إلى ما بعد الظهر من اليوم التالي الذي نقلوهم فيه بسيارة حمل كبيرة إلى مكان داخل الصحراء ورموهم بالرصاص، وكان والد حازم وشقيقه قاسم أول من نفذ فيهم أمر الإعدام، وقد صدم حازم وذهل لهول الموقف ولم يعد يرى أو يسمع شيئا، وكان كل همهم أن يرى أخاه ووالده وما حل بهما.

عندها جاء الجلادون لأخذ الوجبة الثانية لإعدامها كان حازم قد تقدم بعكس بقية الشباب الذين تراجعوا إلى آخر السيارة، ونزل حازم مع ثلاثة آخرين، وأخذوهم إلى حافة وادي كان مقلعا للرمال يبعد عن السيارة ما يقارب (15) م، ورأى شقيقه قاسم وقد هوى صريعا إلى أسفل الجرف، ووالده كذلك وسرعان ما شعر حازم ببرودة هواء دخل في جسمه؛ بسبب إطلاقتين مزقت كتفه وسقط على وجهه منتظرا الموت، كان يشعر بين الفينة والأخرى بسقوط الشهداء على جسمه إلى أن هدأت أصوات الرصاص وسكنت الحركة، وطغى الصمت على المكان وابتعدت سيارات مفرزة الإعدامات، وبين الحياة والموت كان حازم يلتقط أنفاسه بصعوبة، فقد كان أنفه مغروسا بالرمال، وبدأ الشعور يعود إليه، وعندما حرك رأسه لكي يلتقط نفسه بعيدا عن الرمال تحرك قدمه وعندها نادى عليه أحدهم: قائلا أنت عدل؟!، عندها استعاد حازم وعيه والتفت إلى الرجل الذي سأله فوجده مضروبا في فكه وقد مزق دشاشته ولفها على جرحه، وكان إلى جنبه في تلك الحفرة اثنان آخران كانت إصابة أحدهما في كتفه أيضا، والآخر كان طالب حوزة سعودي الجنسية، وقد ضرب في رجليه الاثنين.

تمكن حازم في قصة يطول شرحها من العودة إلى منزله بعد يومين من إصابته، وقد ترك والده وشقيقه صريعين في تلك الحفرة المشؤومة، لم يخبر حازم والدته بما جرى على والده وشقيقه، فقط أخبر عمه وطلب منه أن يذهب معه إلى المكان من أجل أن يأتيا بوالده وشقيقه، لكن عمه علم باستحالة تنفيذ طلب حازم لخطورته على حياتهما، وبعد يومين من عودة حازم إلى منزله جاء أحد أعمام حازم ليزف له بشرى أشبه بالمعجزة الربانية، فقد أخبر حازم بأن والده قد عاد إلى منزل أحد أعمامه في حي المكرمة، وهو بصحة جيدة، لم يصدق حازم الخبر وأخبر عمه أن والده كان مصابا في رأسه، وكان وجهه قريب من وجهي في تلك الحفرة، وقد لفظ أنفاسه الأخيرة أمام عين حازم قبل أن يفقد الوعي، فأخبره عمه أنه عاد للتو من عنده، هنا أصر حازم للذهاب إلى والده وبالفعل التقى به وتعانقا وبكيا كثيرا، وعاد لهما الأمل بأن يعود قاسم هو أيضا، وظل هذا الأمل إلى أن سقط النظام عام 2003، وهنا تلاشت آمال العائلة وأيقنت أن قاسم ذهب إلى جوار ربه صابرا محتسبا.



الشهيد: قاسم محمد وحيد



يمين الصورة هو الأستاذ حازم صورة الناجي الأول من المقبرة الجماعية أخذت الصورة في السنة نفسها التي اعتقل بها.

الناجي الثاني من المقبرة الجماعية طريق كربلاء عمود (269) (محمد وحيد الجبوري)

وبالعودة إلى الوالد الذي توفاه الله (إلى رحمته) عام 2022 فقد ذكر⁽¹⁾ أنه استيقظ من غيبوبته بعد أن أمطرت السماء في تلك الليلة، وكانت إصابته في الرأس سطحية، وكان يعاني من إصابة أخرى بالقدم أعاقته بعض الشيء عن المسير، ولما تحرك من تلك الحفرة سمع شخصا يناديه ويستنجد به ولما تقرب منه وتنبه إلى لهجته الغربية فهو طالب الحوزة السعودي الذي أصيب بكتلتا قدمية كان ذلك الرجل يحمل في جيبه بعض حبات من التمر أعطى له فردات من التمر، وكان السعودي الجريح يشعر بالبرد وطلب من أبي قاسم أن يحضر له ما يدفئه؛ فذهب أبو حازم إلى الشهداء، وحصل على عباءة أخذها من أحد الشهداء وكان كبير السن، وكانت عباءته من النوع الفاخر، وأعطاهما للسعودي الجريح، ثم تكلما عن خططهما للنجاة من هذا الوادي وتمكنا من الوصول إلى خيمة رجل بدوي الذي

(1) زود الأستاذ حازم محمد وحيد الباحث بمقطع صوتي بصوت والده يشرح ما جرى بشكل تفصيلي، وقد دوّن الباحث جميع التفاصيل التي ذكرها في المقطع الصوتي الذي ناهز نصف الساعة.

كان خائفاً منهما أن يتسببا في لفت أنظار رجال الأمن البعثي عليه ويتسببا في هلاكه وهلاك عائلته، وكانت خيمة البدوي تبعد حوالي (3) كم عن وادي الموت، ابتعد أبو قاسم والسعودي عن خيمة الرجل وأيقن الجريح السعودي أنه لا يمكنه المسير، فأصابته كانت بساقية، ولا يمكنه الزحف أكثر، فطلب من أبي قاسم أن يتركه وينجو بنفسه، وبالفعل تمكن أبو قاسم من عبور طريق كربلاء - نجف، وعبر إلى المزارع القريبة التابعة لقضاء الكفل، ومن هناك حصل على معونة أحد أصحاب المزارع، وكانت لديه سيارة حمل (تريلة) حمله بها إلى حي المكرمة حيث منزل أحد أبناء عمومته.



الناجي الثاني محمد وحيد الجبوري أخذت هذه الصورة من موقع المقبرة الجماعية عمود (269)

الناجي الثالث من المقبرة الجماعية طريق كربلاء عمود 269 (الشيخ محمد حسن فندم القطيفي):

وبالرجوع إلى الناجي السعودي فقد تتبع الباحث ووصل إلى معلومات تؤكد نجاته، وقد حاول الباحث الاتصال بآية الله السيد منير الحناز القطيفي (حفظه الله)؛ لأن السيد كان على صلة بهذا الرجل (الناجي السعودي)، وقد تواصلت مع أحد المشايخ الأصدقاء (الشيخ حسين الجابري) الذي كان من المفترض أن يرتب لنا اللقاء مع آية الله السيد الحناز، لكن سفره في شهر رمضان قبيل هذا المؤتمر أخر موعد لقائي مع سماحة آية الله السيد الحناز (حفظه الله)، تذكر الباحث أن صديقه الشيخ حسين الجابري قد أخبره بأن اسم الشيخ السعودي هو محمد الفندم، وبعد البحث المركز عثرت على كنز معلوماته عن الشيخ محمد الفندم، وذلك لما عثر في المكتبة على مذكرات الشيخ الفندم حول ما حصل له بعد اعتقاله، وعند مقارنة ما كتبه الشيخ الفندم مع ما ذكره حازم ووالده تكاد تكون معلوماتهم متطابقة تماماً، وقد ذكر الشيخ الفندم أن رجله اليسرى كانت مكسورة بسبب الإطالة التي اخترقت رجله اليمنى وأصابته اليسرى فكسرتها، وتحمل ألم الجراح وصبر حتى يمضي الجنود، وبعد أن هدأت الأصوات وسمع أصوات السيارات تغادر المكان حاول شيخ محمد أن يتحرك قليلاً ليلتقط أنفاسه، لكن شعر بحركة وبالقرب منه فظن أنهم جنود جاءوا ليتأكدوا بأنهم قضوا على الجميع، ثم نظر من فتحه بين جثتين فرأى رجالاً ملطخين بدمائهم فتيقن أنهم مصابون مثله عندها صرخ بصوت عال فتنبه هؤلاء أن هناك رجلاً آخر حياً يحتاج إلى مساعدة، وبالفعل سارعوا إليه وحملوه من بين أيديهم، وعندها حاولوا أن يوقفوا الشيخ محمد لكنه صرخ من الألم فقد كانت رجله مكسورة وتنزف الدماء، وحاولوا حمله لكنه طلب منهم أن يتركوه لقدره وينجوا بأنفسهم؛ لأن الجنود سوف يعاودون المجيء ويقتلونهم لو وجدوهم، رفض الشباب ترك الشيخ محمد وأرادوا أن يحملوه لكنه أقسم عليهم أن يتركوه، بقي الشيخ محمد في مكانه وحيداً وجن الليل عليه وتذكر صاحبيه (أسامة الدرازي البحراني الذي كان طالباً في كلية الهندسة في جامعة بغداد والشيخ محمد جواد الذي كان طالباً في حوزة النجف)⁽¹⁾، وزحف إليهم ووصل وبكى على حالهم وحال بقية الشباب الذين قضوا في هذا الوادي، ثم جمع قواه وتحمل الألم وزحف على أمل أن يتعد عن المكان لكن حركته كانت بطيئة جداً، وبعد ذلك لمح أنوار سيارة قادمة باتجاهه فتصور أنها سيارة مدنية، وإذا بها سيارة عسكرية نزل منها

(1) ينظر: محمد حسن فندم القطيفي، ألم وبلاء بين النجف وكربلاء (مقتبسات من مذكرات القطيفي في صحراء النجف)، 1415 هـ - 1995 م، المملكة العربية السعودية: ص 65.

جنديان، وتوجه أحدهم إلى الشيخ محمد، ورأى دمائه تشخب، ووجه إليه فوهة رشاشه إلى جبهته، ولما أراد أن يطلق عليه النار ناداه صاحبه اتركه يموت وهو يتعذب لا تطلق النار عليه؛ فتزف الدماء سيقضي عليه، وبالفعل ضحك الجندي وقال سأتركك تموت وحدك ثم مضى بعيداً.

وفي منتصف الليل رأى شيخ محمد خيال منتصب القامة ظهر من بين الجثث ارتعب منه ونادى عليه وإذا به أحد الضحايا قد أفاق من غيبوبته، وهو مصاب في قدمه ورأسه، وكان ذلك (أبو قاسم)؛ ولما اطمأننا لبعضهما جلس ذلك الرجل يبكي على ولديه (حازم وقاسم) اللذين قتلا معه.

ثم حاول (أبو قاسم) إعانة الشيخ محمد ويحمّله معه لكن الشيخ طلب منه أن ينجو بنفسه ويمضي بعيداً حتى لا يراه الجنود فهو مصاب ولا يقوى على حمله، وظل الشيخ أربعة أيام في ذلك المكان وهو لم يتمكن من الابتعاد طيلة هذه المدة سوى (1) كم⁽¹⁾، بسبب إصابته وضعفه، فضلاً عن الجوع والعطش.

وكان قد تمكن من الحصول على سلك كهربائي من داخل الوادي الذي تمت فيه عملية الإعدام كان رجال الحرس الجمهوري يربطون به الضحايا من الشهداء، وتمكن من أن يربط رجله المكسورة بذلك السلك، ويخفف الألم الذي لا يطاق، ولما جن عليه الليل حاول الشيخ محمد الخروج من ذلك الوادي المليء برائحة الموت والظلم وألم فراق الأصدقاء الذين اختلست حياتهم وضاع شبابهم من دون ذنب ارتكبه سوى انتماهم لعقيدة اقتنعوا بصحتها.

(1) اعتقد أن الشيخ محمد حسن فندم يقصد أنه في كل يوم كان يزحف (1) كم؛ لأن المسافة بين الشارع العام والمقبرة الجماعية تقدر بحوالي (4,400) كم.



صورة غلاف الكتاب الذي ألفه الشيخ محمد حسن فندم وهي تشبه كثيرا تضاريس المقبرة الجماعية جمع شيخ محمد قواه ومضى في الزحف ببطء شديد، يعيقه ألم لا يطاق قاصدا الشارع العام، وقد وصل بعد أربعة أيام، وكان يشاهد بألم عينه كل يوم وهو متستر بين الكثبان الرملية عمليات الإعدام التي ظلت مستمرة في هذا الوادي بشكل دوري، ولاحظ في اليوم الثالث كيف أتوا بجرافة ودفنوا أصدقائه وجميع الشباب الذين تم إعدامهم. وأثر العطش والجوع ونزف الدم في نفس الشيخ محمد، وكادت تزهر روحه لولا أن سمع صوت الأغنام تقترب منه عندها نادى على الراعي وتوسل به أن ينجده، وتقدم الراعي نحوه وكان بمعيته اثنتان من النساء وسقوه الماء وأعطوه شيئا من التمر والطعام، وتركوا له الماء في قدر صغير، تعذر على الراعي أن يحمل الشيخ محمد على حماله بسبب الكسر في ساقه، وأخبره أن منزله بعيد جدا، وسيمضي ويأتي بسيارة لتقله، لكن الراعي لم يأت.

زحف الشيخ محمد نحو الشارع العام بعدما أيقن أنه ميت لا محال، وليس لديه ما يخسره لو أوقف سيارة من سيارات الأرتال العسكرية، وبالفعل تمكن من ذلك، ولما استعلم الجنود حاله وقد تعاطف بعضهم معه قال لهم بقصة نسجها من وحي خياله: أنه سعودي الجنسية وقد امتثل لأوامر القوات الأمنية وخرج من المدينة القديمة ثم استأجر سيارة لكن صاحب السيارة بعدما رأى أنه يحمل مبلغاً كبيراً نسبياً (2200) دينار عراقي، عمل على خداعه وقال إن السيارة تعطلت وإن عليه أن يدفع السيارة من أجل تشغيلها، ولما نزل قام بإخراج المسدس وأصابه في قدمه وسرق أمواله، تبدو هذه

القصة الملهمة مقنعة جدا فقد نقله الجنود إلى مستشفى المسيب، وبقي فيها بضعة أسابيع، ثم نقل إلى مستشفى الجمهوري في الحلة، وأجريت له عملية، ومن ثم نقل إلى بغداد لغرض تقديمه للصليب الأحمر الذي قام بنقله إلى حدود السعودية، وبالتحديد إلى منطقة عرعر ومن هناك نقل بالطائرة إلى مدينته^(١).



صورة الشيخ محمد حسن فندم (الناجي الثالث من المقبرة الجماعية)

أفنت هذه القصة الملفقة معظم رجال الأمن العراقي ممن حقق مع الشيخ، وهذا دليل على أن عمليات الإعدام لم تعلم بها أغلب القيادات الأمنية، وكانت أغلب عمليات الإعدام في المقابر الجماعية الأولى تتم في أول أسبوعين بعد قمع الانتفاضة، وإن المعتقلين كانوا إما أن يعدموا مباشرة في المدينة التي تم اعتقالهم منها أو أخذوا للتحقيق في سجون الرضوانية وأبي غريب أو غيرهما من المعتقلات^(٢).

(١) محمد حسن فندم القطيفي، ألم وبلاء بين النجف وكربلاء، مقتبسات من مذكرات القطيفي في صحراء النجف، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، المملكة العربية السعودية: ص ٨٢.

(٢) لمعرفة القصة كاملة ينظر كتاب: ألم وبلاء بين النجف وكربلاء للضحية، وهي قصة تكاد تتطابق تماما مع ما ذكره الناجي الأول والثاني وبقية الضحايا.

بسم الله الرحمن الرحيم



الاسم : محمد حسن محمد فندم

الجنسية : سعودي

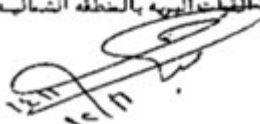
جهة القدوم : العراق

مقر الاقامة : القطيف

لن يهجه الا امر

الجهن ههته بهاليه أحد افراد الشعب السعودي والذي كان ضمن الاخرى السكتين من العراق يوم الخميس الموافق ١٤١١/١٢/١٥ هـ ولا يوجد لديه أشتات رسمي ولغرض ايماله الى مقر أقاته الدائم في منطقة القطيف أعطي هذا الشهد لتسهيل مهنته ونقله عبر وسائل النقل المتاحة من منطقة عرعر الى القطيف وبدة هذا التعريف امسوع وأحد من تاريخه وحسبه وحسره

مدير شعبة المقيمت البريه بالمنطقة الشماليه



الختم الرسمي



نسخة من التصريح الذي أصدرته مديرية شعبة القيادة البرية السعودية بالمنطقة الشمالية للملكة بعد تسلمها الشيخ محمد فندم من الصليب الأحمر الدولي بتاريخ 15/12/1411 الموافق 27 / 6 / 1991.

الناجي الرابع من المقبرة الجماعية طريق كربلاء عمود (269) (عقيل شنون علوان الموسوي):

كان الباحث قد سمع في منتصف التسعينات من القرن الماضي بقصة شاب اسمه عقيل شنون علوان من أهالي مدينة الكوفة، كان قد نجا من الإعدام في مقبرة جماعية عام 1991، وخرج منها، وكان رجال الأمن البعثيون قد قاموا بإطلاق النار عليه، وكان عقيل من ضمن مجموعة من الشباب يقدر عددهم بـ (50 - 55) شابا بحسب ما قاله عقيل لأهله - استشهد معظمهم في تلك المقبرة ونجا منها خمسة أفراد، وكان عقيل قد تهشم فكاه الأسفل بسبب الإطلاقة التي أصيب بها، فمزق قطعة من دشداشته وشدها جرحه، وبعد معاناة كبيرة ومخاطر جمة تمكن عقيل من الوصول إلى دار شقيقة في

ناحية العباسية - منطقة مجيع، ولم يتمكن شقيقه طيلة أسبوعين من أن يعثر على من يعالجه، وكانت المستشفيات معطلة تماما، فضلا عن استحالة نقل عقيل إلى أي مستشفى قريب؛ لأن ذلك سيعرضه إلى الاعتقال والإعدام مرة أخرى، تمكنت والدته عقيل من إرجاع عقيل إلى منزله في منطقة الجمهورية في الكوفة، وذلك بعدما طلبت من أحد الصيادين نقلهم إلى الضفة الثانية من نهر الفرات، فالجسور كانت تنتشر فيها السيطرات الأمنية والبعثيون، واتصلت والدته عقيل بإحدى صديقاتها وكانت تعمل مضمدة في مستشفى الفرات وطلبت منها إسعاف عقيل وتطبيه حين أن تحين الفرصة وأخذه لإحدى المستشفيات، لما رأت المضمدة حالة الجرح أصيبت بالدهشة لخطورة التهاب الفك المتهمش، ظل عقيل على هذه الحالة أسابيع طويلة (ثلاثة أشهر تقريبا)، وبدأ لون عقيل يميل إلى السواد وحالته تزداد سوءا، وهذا ما دفع والدته للذهاب إلى مستشفى صدام (الصدر حاليا)، وتمكنت من أخذ أحد معارفها إلى الضابط وتوسلت به أن يزودها بكتاب إلى مستشفى الديوانية العسكري لمعالجة ولدها، وقالت للضابط إن ولدها أصيب أثناء الانسحاب من الكويت، تعاطف الضابط مع دموع والدته عقيل وخوفها على ولدها فزودها بكتاب إلى مستشفى الديوانية، وذهبت من فورها وأخذت عقيل إلى مستشفى الديوانية العسكري، وعرضت عقيل على الطبيب، لما رأى الطبيب حالة الجرح أخبر والدته عقيل أنهم متأخرون جدا بعلاجه، ثم أدخل عقيل فورا إلى غرفة العمليات وقام الطبيب باستئصال الأجزاء التالفة من أنسجة الفك وعظامه، وثم ربط الفك الأسفل بالأعلى، وظل عقيل أشهراً طويلة مربوط الفك وبعثاش على الحليب والعصائر والبسكويت المبروش، تغير لون عقيل أكثر وأكثر، ومال إلى السواد وأصيب بالغرغرينا التي انتشرت في جسمه النحيل، ولم تمهل طويلا حتى توفي بعد أشهر.



الناجي الرابع من المقبرة الجماعية طريق كربلاء عمود 269 (عقيل شنون علوان الموسوي)

وعن ظروف اعتقاله توصل الباحث إلى صديق عقيل وجاره (أسعد رزاق)، وأخبر الباحث أنها هو وعقيل كانا قرب منزلهما في منطقة الجمهورية حين فاجأتهما دورية راجلة مؤلفة من أربعة عسكريين معهم ضابط برتبة عميد، وقاموا باعتقالهما برغم أنها كانا يحملان مستمسكاتهما الرسمية، لكن الضابط أمر باعتقالهما، ولما رأى الضابط أسعد رزاق أخبر جنوده قائلاً: (هذا شكله إيراني! ومبين عليه قائد مجموعة مسلحة!!)، وكان أسعد شاب في العشرين من عمره ذو وجه أبيض مشرب بالحمرة ولديه لحية خفيفة، لما سمع قول الضابط أخبرته أنه ابن هذه المنطقة وعراقي ابن عراقي من قبل ألف سنة، استشاط الضابط غضباً وقام بضرب أسعد وعقيل متلفظاً بالفاظ نابية، ثم وضعوهما في حفرة قرب باب مسجد الكوفة لمدة يومين، ثم جاءت سيارة ونقلتهم برفقة عشرات الشباب إلى مطحنة النجف للحبوب، وقال أسعد إن الجنود جمعونا ثم جاء الضابط المسؤول في ذلك الموقع ويده الهراوة ولما وصل لمجموعتنا ونظر في قائمة أسماء كانت بيده رفع رأسه، وقال أين قائد المجموعة الإيراني وصاحبه؟ فلم يجبه أحد، ثم صاح باسمي، ولما أجبته ضربني بالهراوة وصالح: ليش ما تجاوب؟ أخبرته أنني لست إيراني ولست قائد مجموعة، ضربونا بالهراوات أنا وعقيل وعرضونا على مخبرين ملثمين ليتعرفوا إلينا لكنهم لم يُشيروا إلينا، ثم اعصبوا عيوننا وأخذوا مستمسكاتنا الرسمية، وجاءوا

بسيارات حمل كبيرة (لوري)، وأركبوا المعتقلين، وأنا أيضا أركبوني في السيارة مع عدد من الشباب يفوق (50) معتقلا كان من بيننا رجال دين وقصدوا بنا إلى سجن الرضوانية في بغداد.

وذهبت بنا السيارة باتجاه كربلاء، ولما دخلنا إلى مدينة طوريج (تبعد (25) كم عن مدينة كربلاء) تم اعتراض سيارتنا بالأسلحة المتوسطة والخفيفة من قبل الثوار، فقفز الجنديان الموكلان بأرسالنا إلى الرضوانية إلى داخل السيارة ونزعا ملابسهما ورميا أسلحتهم وضاعا بين المعتقلين، ولما توقفت السيارة، أنزلنا الثوار وسألونا هل أنتم بعثيون؟!، فكان جوابنا نحن معتقلون اعتقلنا البعثيون والحرس الجمهوري من مدينة النجف ونحن في طريقنا إلى سجن الرضوانية، تعجب الثوار من كلامنا وأكدوا علينا قائلين: هل مدينة النجف سقطت بيد الحرس الجمهوري؟!، إنكم تكذبون!! فقلنا لهم نعم إن مدينة النجف قد دمرها الحرس الجمهوري، ودخلوها واعتقلوا آلاف الشباب دون حق، وكنت قد بحثت عن عقيل حينها بيننا فلم أجده، ولما تيقنت أن عقيل ليس ضمن المعتقلين تساءلت أين هو عقيل؟ هل هرب من السيارة أثناء مسيرها، أم أنهم أركبوه في سيارة أخرى.

ثم قادنا الثوار إلى جامع مدينة طويريج الكبير، وكان بمثابة مركز قيادة الثوار وعرضونا على سيد معمم، فسألنا عن صدق قولنا عن سقوط مدينتي النجف والكوفة، وسأل كل واحد على انفراد، ولما تيقن من صدق كلامنا، وأن الحرس الجمهوري متوجه إلى مدينة طويريج، وهو لا يضمن حياتهم أن بقوا في المدينة ضيوفا عنده، وأكد أن الثوار سيقاتلون إلى آخر نفس حتى لو اعتقل صدام السيد الخوئي (قدس)!، ثم أشاروا إلى الطريق التي توصل إلى النجف عبر البساتين والمزارع، وبالفعل عدت بصعوبة بالغه بعد أربعة أيام إلى مدينة الكوفة، وقد تعرضت مجموعتنا إلى هجوم من قبل مقر للحرس الجمهوري كنا قد اقتربنا منه ليلا من دون أن نعلم؛ فتفرقت مجموعتنا في البساتين القريبة من ناحية الكفل، وواصلت طريقي أمشي في الليل، وأكمن في النهار إلى أن وصلت إلى منزل أهلي في حي المتنبي، لم يصدق أهلي رؤيتي بينهم من جديد، وفرحت والدتي بي كثيرا وحمدت الله على سلامتي، ومكثت أسبوعا أو أكثر داخل المنزل، لكنني أردت أن أعرف ما هو مصير عقيل، ولما رأيت أن الحركة بدأت تدب في شوارع الكوفة التي اكتظت بعودة العوائل التي كانت قد هربت من القصف المدمر على المدينة، تسللت بحذر إلى منزل عقيل، وطرقت الباب عليهم وفتحوا الباب، لما عرفوني وسألتهم عن عقيل، لكنهم تلعثموا في الجواب، وبأن على شقيقة عقيل الاضطراب والخرج من الإجابة عن سؤالي، برغم أنهم يعتبروني فردا من العائلة لكنها لم تخبرني عن عقيل شيئا.

وعندها أخبرتني والدتي بخبر عقيل، وطلبت أن أكتب الخبر، ثم تعهد حيدر شقيق عقيل أنه سيخبرني إذا رجع عقيل إلى المنزل، بالفعل وبعد أيام التقيت بحيدر وأخبرني أن عقيل عاد إلى المنزل، وإن وضعه الصحي حرج للغاية، ثم التقيته بعدما أجرى العملية وأخبرني بما جرى عليه.

الناجي الخامس من مقبرة طريق كربلاء عمود (269) (حسين يوسف صادق صفر علي)

تتبع الباحث معلومة عن شخص أراد أن يقدم شكوى للمحكمة الجنائية العليا ضد صدام حسين وأعضاء قيادته بسبب تعرضه لعملية إعدام دون سبب، لكن هذا الشخص قد تم اغتياله قرب اللطيفية، وهو في طريقه للمحكمة، شكل الباحث وفداً من مديرية شهداء النجف لزيارة منزل الشهيد حسين، والتقى بشقيقه لواء، وذلك في اليوم الثاني من عيد الأضحى عام 2024، واستمر اللقاء لأكثر من ساعة وربع، تكلم فيها لواء عن ما قاله الشهيد حسين له منذ اعتقاله وحتى وصوله إلى المنزل.

ومما جاء في كلامه أن الشهيد حسين وشقيقه الشهيد حيدر قد نزحوا بسبب القصف من منزلهم المجاور لنصب ثورة العشرين في حي الحنانة، واستقروا في مزرعتهم قرب التقاطع الرابط بين مدينة النجف وكربلاء وقضاء الكفل، وكان يرفقتهم الحاج جعفر وأبناؤه (ناهض وسالم).



صورة الشهيد حسين صفر علي، قبل أيام من شهادته

وبعد أيام عدة من القصف العنيف والمعارك الطاحنة مع الحرس الجمهوري لم يصمد الثوار طويلا بسبب نقص العتاد والعدة والقصف الوحشي الذي طال كل شيء، انسحب الثوار أخيرا واختفوا، وتمكن الحرس الجمهوري من دخول المدينة ونكلوا بسكانها أشد النكيل، وعاثوا بها قتلا وتنكيلا، ولما سمعوا نداء الأمان قرر الشهيد حسين وشقيقه حيدر وعمهم الحاج جعفر وأبنائه ناهض وسالم الرجوع إلى دارهم في منطقة الحنانة؛ لكي يمهدوا لعودة عائلاتهم.



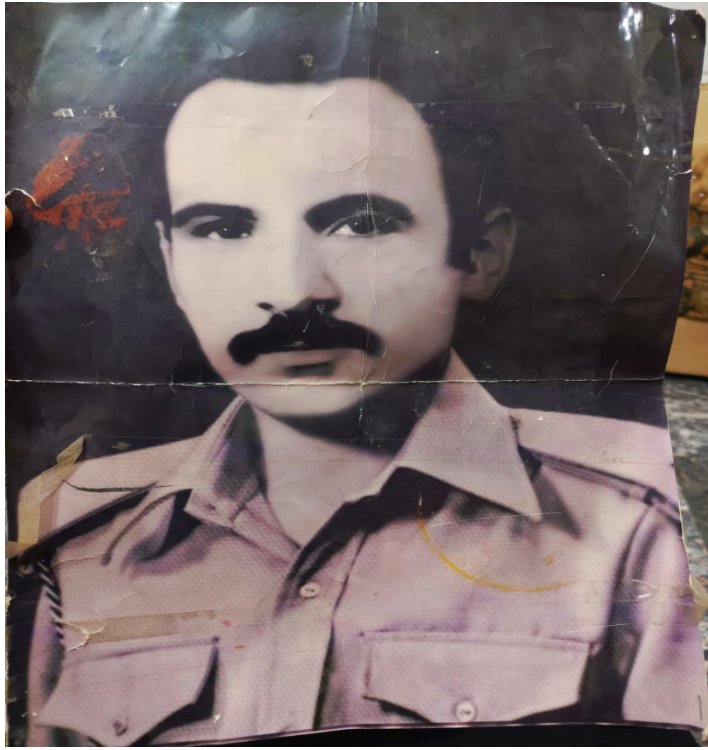


الشهيد جعفر صادق صفر علي وكان عمره (80) عاماً عندما تم إعدامه

وبالفعل تحركوا من المزرعة التي كانوا فيها إلى دارهم التي تبعد عنها أكثر من (25) كم، وذكر لواء أنه فضل أن لا يعود معهم، وأن يمضي إلى بغداد مباشرة، حيث أقرباؤه ومن هناك يلتحق بوحده العسكرية، وتحركت المجموعة باتجاه النجف عن طريق المزارع، وكان ابن عم حسين (ناهض) ضابطاً في القوة الجوية ولديه ما يثبت ذلك، وعندما وصلوا إلى مشارف المدينة اعترضتهم إحدى السيطرات الأمنية المنتشرة على طول الطريق، وألقت القبض عليهم، ثم اقتادتهم إلى فندق السلام، ومن ثم إلى قاعة صغيرة قرب مطحنة النجف التي تبعد حوالي (12) كم عن مركز المدينة، وبقوا فيها يوماً كاملاً، وفي ظهيرة اليوم الثاني من الاعتقال جمعت قوات الأمن جميع المحتجزين على شكل صفوف، وكانت أعدادهم بالمئات في ساحة كبيرة، وعزلوا الشباب عن الشيوخ، وكان الظن بأن يطلق سراح الحاج جعفر؛ لكونه طاعناً في السن، وقد تجاوز عمره الثمانين عاماً، وهو ضعيف البنية ومنهد القوى وكان وجيهاً معروفاً في منطقته.

لكنهم أبقوه مع المجموعة برغم حضور مسؤول أمن النجف في حينها المجرم (عظيم سعد راضي) الذي كانت تربطه بأسرة الشهيد وشبابها علاقة وصدقة منذ الطفولة، ويسكنون في منطقة واحدة، لكنه تنكر لتلك العلاقة، وقام بتوجيه سؤال للحاج جعفر قائلا له: «ها حجي إنت هنا !!»، وكان ضابط قوات الحرس الجمهوري هو المشرف على المكان والتحقيق بالقرب منه، فسأل عظيم سعد راضي وهل تعرف هذا الشيخ؟ فأجابه نعم إنه والد عبد الحسين الملقب (عُنين) والذي كان أحد قادة الانتفاضة في المدينة القديمة، فلما سمع الضابط كلام مسؤول أمن النجف أمر الحرس أن لا يطلقوا سراحه، ثم جاء الجنود وبأيديهم كيس وأمروا المعتقلين أن يفرغوا ما في جيوبهم من مستمسكات وأموال ومقتنيات شخصية.





الشهيد: حيدر يوسف صادق صفر علي شقيق الشهيد حسين والشهيد ناهض جعفر صادق صفر علي
ثم أركبوهم مقيدين بسيارة عسكرية كبيرة، وأخذوهم باتجاه طريق كربلاء، ثم انحرفت السيارة
باتجاه الصحراء، وهناك توقفت وأنزلونا على شكل مجاميع قليلة، وبعدها أوقفونا على حافة الحفرة
ورمونا بالرصاص، وكان (ناهض وسالم) أول المجموعات التي نفذ بهم الإعدام، ثم أنزلوا حسين
وعمه جعفر من السيارة، وأوقفونا على حافة الحفرة، وقد سمعت صوت الرصاص الذي ضربوا به
عمي، وكان صوته مميزاً، ثم لم أشعر إلا وأنا مرمي في الحفرة، ومصاب في فمي وكتفي، لكنني لم أفقد
الوعي، وسمعت أحد رجال الأمن يقول لصاحبه هذا رصاص مذب «ليش استعملته؟»، فأجابه
صاحبه قائلاً: «ما لقيت غيره في المخزن»، ثم قاموا بتصفية الشباب الآخرين وكان بينهم أخي حيدر
وبعض الذين أعرفهم من أبناء منطقتي.

بعدها سمعتهم يقولون إن هذا يتنفس وكنت أظنهم يقصدونني عندها حبست أنفاسي وتظاهرت
بالموت، وقد رشقوا من بالحفرة بوابل من الرصاص، وكان أحد الذي في الحفرة قد نهض وتشهد
الشهادتين ثم رموه وسقط على وجهه، لكنه لم يفارق الحياة وتظاهر بالموت، وكنت أسمع ضحكات

رجال الأمن أثناء تنفيذهم الإعدام، ومن بينهم رجلان عاملانا بإجرام وقسوة مفرطة ولا يمكنني نسيان أشكاهم.

ولما تمت عملية إعدام مجموعتنا سمعت أحد الجنود يطلب من أصحابه الانسحاب بأمر من ضابط المفرزة، وبالفعل سمعت أصوات السيارات تغادر المكان مبتعدة عنا، ولما تيقنا من رحيلهم نهضت أنا وأشخاص، وكانت إصاباتنا متفاوتة فبيننا من كانت إصابته في الكتف والصدر، ومنا من كانت إصابته سطحية في الرأس، وأما الرجل الذي تلفظ الشهادتين فقد كانت إصابته في الرجل والفخذ، وكان ذلك الرجل سعودي الجنسية يدرس في الحوزة العلمية، ولما شعرنا بالأمان تحررنا بسرعة من تلك الحفرة لنبتعد عنها قبل أن تأتي قوات الأمن مرة أخرى، وطلب منا ذلك السعودي أن نتركه في مكانه وننجو بأنفسنا؛ لأنه لا يتمكن من الحركة فرجلاه كانت مكسورتان، وطلب أن ندله بالاتجاه الذي يوصله إلى السعودية فأشرنا له إلى جهة الصحراء، وكانت حدود السعودية بعيدة جداً (أكثر من 450 كم).

استطاعت المجموعة بعد عناء شديد من عبور الشارع الرابط بين كربلاء والنجف وهناك اقترح أحدهم أن يتفرقوا في المزارع، كلاً إلى وجهٍ فهذا آمن لهم، ذهب الشهيد حسين إلى مزرعة العائلة التي كانوا فيها قبل الاعتقال فهي لا تبعد سوى بضعة كيلو مترات عن مكان الإعدام، وكان في المزرعة فلاحين يعملون بها ولما وصل إليهم الشهيد حسين أخفوه في مكان في بئر المزرعة الارتوازي، وكان أشبه بالسرداب وكان مسقفاً وجاءوا له بتعقيم وعقموا جرحه وشدوه له، وبقي في ذلك المكان أربعة أيام، وبعدها رأى حسين أن يعود إلى منزله سالكاً الطرق التي بين المزارع مشياً على الأقدام، وبالفعل وصل بأعجوبة إلى منزله الذي يبعد أكثر من (22) كم.

وتم قامت الأسرة بنقله إلى بغداد وكان نقله يمثل تحدياً خطراً، ولكن العائلة كانت مضطرة إليه. وبالفعل كانت لنساء أسرة حسين علاقة قوية بامرأة مصلاوية (من الموصل)؛ فقد كانت تزورهم في مدينة النجف، وقد سمعت بقصة حسين وتبرعت بإيصال حسين من النجف إلى بغداد بسيارتها الخاصة، وكان لواء متحمساً جداً لفكرة نقل حسين إلى بغداد فاشترى بانزين بمبلغ باهظ في وقتها (100 دينار)، ووضعه في سيارتها وكانت تلك المرأة تمتاز بشخصية قوية وذكاء ولباقة عالية، فقدمت إلى النجف وأركبت حسين في المقعد الأمامي ووالدتي وشقيقته الكبرى في المقعد الخلفي، ونجحت تلك المرأة في مهمتها وأوصلت حسين إلى الشقة التي كان فيها مقر الشركة في الدورة.

كان جرح حسين ملتهباً بشكل خطير، وقد مضى عليه شهرين، ولم يتحسن وضعه؛ لذلك قام لواء بالاتصال بأحد أقربائه هناك، وكان معاوناً طبياً من أجل تطبيب الجرح، وبالفعل جاء إلى الشقة التي يسكن بها حسين، وعمل على قطع الأجزاء الميتة من فتحة الجرح الكبيرة في كتفه، ثم قام بخياطة الجرح وتضميده وظل يتردد عليه حتى شفي.

ومن أجل الأمان أكثر فكرت العائلة بإخراج الشهيد حسين إلى إيران هو وابن عمه عبد الحسين جعفر الذي كان مطلوباً من قبل رجال الأمن في مدينة النجف لاشتراكه في الانتفاضة الشعبانية بمساعدة علاقاتهم مع أصدقائهم الأكراد الذين تربطهم علاقات ودية وتجارية معهم، وقد اتفق مع بعض الشخصيات بترتيب خروجه إلى إيران، وبالفعل لبس حسين وعبد الحسين الملابس الكردية وعبروا إلى إيران مع رعاة الأغنام الكرد.

لم يتحمل حسين الغربة في إيران برغم وجود الكثير من الأقارب والأصدقاء هناك؛ لذلك عاد بعد عدة أشهر إلى النجف، واستخدمت العائلة علاقاتها من أجل أن يعود حسين ليمارس حياته الطبيعية، ونجحت بفضل بعض الشخصيات المتنفذة من أصدقائهم، وخصوصاً أنه لم يكون لحسين ملف أو حكم قضائي، فقد تم اعتقاله دون سبب أو معرفة مسبقة، لذلك عاد يمارس حياته بشكل طبيعي.

جاءت إلى حسين بعد سقوط النظام مباشرة بعض وسائل الإعلام الأجنبية، ومنها إحدى الصحف الأميركية والتقت به، ثم جاءت مرة أخرى بأيام عدة، وطلبت منه أن يدلها على المكان الذي تمت فيه عملية الإعدامات، وذهب معهم ودلهم على المكان وقاموا بتصويره وتصوير الشواهد التي تثبت وجود المقابر الجماعية هناك، ثم اتصلت به قناة الحرة الأميركية، وأجرت لقاءً مع حسين، وكان من نسق اللقاء الموظف في تلك القناة اسمه محمد جبار مطوك وكانت تربطه بشقيقي حسين علاقة معرفة.

على المستوى العائلي لم تكن العائلة مرتاحة لتردد وسائل الإعلام والمنظمات الدولية على الشهيد حسين، وكانوا يخافون عليه من فلول حزب البعث الذين لبس ثوب الجماعات المتطرفة التي برزت في تلك الأيام.

وفي عام 2005 اتصل بشقيقي حسين شخص محام يعمل في مكتب حقوق الإنسان، وطلب من حسين أن يذهب إلى بغداد من أجل تدوين إفادته بخصوص ما تعرض إليه هو وأقرباؤه الذين

دفنوا في المقبرة الجماعية، وقد أقنع أخي بأن له حقوق مالية ومعنوية كبيرة إن هو قدم الشكوى، وفي طريقه إلى بغداد لتقديم الشكوى في المحكمة الجنائية العليا ضد نظام البعث تعرض حسين للاغتيال برصاصة مباشرة بالرأس أنهت حياته على الفور.

الخاتمة :

توصلت هذه الدراسة إلى أهمية النقاط الآتية:

- (1) أهمية تعويض ضحايا المقابر الجماعية تعويضاً مناسباً مادياً ومعنوياً.
- (2) ملاحقة من ارتكب هذه الجرائم البشعة، وتقديمه للعدالة من دون تهاون من أجل الحد من تكرار مثل هذه الجرائم.
- (3) إن إفلات مرتكبي جريمة الإبادة الجماعية من العقوبة في زمن النظام البعثي المباد، شجعهم على تكرارها بعد سقوطه وإلى يومنا هذا، كذلك شجع على انتشار فكر الإبادة الجماعية في الدول المجاورة للعراق وخصوصاً في سوريا التي تشهد إرهاباً طائفيّاً كانت جذوره من العراق وتمدد إليها.
- (4) أهمية تشجيع عملية البحث والتنقيب عن الأماكن المحتملة لوجود المقابر الجماعية.
- (5) تخصيص مركز لجمع وثائق المقابر الجماعية، وفتحه أمام الباحثين والمؤسسات التخصصية والأكاديمية.
- (6) ضرورة وضع الشواخص والنصب التذكارية ذات قيم فنية عالية في الأماكن التي عثر فيها على المقابر الجماعية من أجل أن تذكر الأجيال بهذه الجرائم البشعة، والعمل على عدم تكرارها مرة أخرى.

المصادر والمراجع:

- 1- إيان بلاك: «سحق وحشي لانتفاضة الشيعة: مقتل ما يقدر بنحو (100) ألف شخص في التمرد بعد حرب 1991»، مقال، صحيفة الغارديان، بريطانيا، 22 أغسطس - آب. 2007م.
 - 2- جعفر محبوب، ماضي النجف وحاضرها، دار الاضواء، ج2، ط 2، بيروت، 1430 هـ - 2000م.
 - 3- حمد سعيد جبر، فندق السلام، الذي طبعته المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، 2016م.
 - 4- رياض جاسم محمد فيلي، حالات التبعية الإيرانية وتنافسها مع أحكام الدستور، مقال، موقع الحوار المتمدن الإلكتروني، تاريخ النشر: 20/ 7 / 2007.
- riyadhjasim@yahoo.com
- 5- سامي الساعدي، ليالي أبو غريب، مؤسسة الوراقين، ط2، 2011.
 - 6- عبد الرزاق كامل السلطاني، الانتفاضة الشعبانية في العراق - أسرار وخفايا -، مؤسسة الشهداء / دائرة العلاقات والإعلام وتوثيق الجرائم، ط2، 2024.
 - 7- محمد حسن فندم القطيفي، ألم وبلاء بين النجف و كربلاء (مقتبسات من مذكرات القطيفي في صحراء النجف)، 1415 هـ - 1995 م، المملكة العربية السعودية.
 - 8- منظمة هيومن رايتس ووتش، عذاب لا ينتهي انتفاضة 1991 في العراق وتداعياتها، تم طباعته في الولايات المتحدة الأمريكية. رقم فهرس بطاقة مكتبة الكونجرس: 92-72351 رقم ISBN 1-56432-069-3، - حزيران - يونيو 1992م.
 - 9- الهيئة الوطنية العليا للمسائلة والعدالة، المقابر الجماعية في العراق / الدائرة الإعلامية، المقابر الجماعية في العراق، بغداد، 2011.

-المقابلات :

- 10- حازم محمد وحيد، مقابلة شخصية، مكان اللقاء: مكتبه الشخصي في مدينة الكوفة، 17 / 6 / 2024. وقد زود الأستاذ حازم محمد وحيد الباحث بمقطع صوتي بصوت والده يشرح ما جرى بشكل تفصيلي وقد دون الباحث جميع التفاصيل التي ذكرها في المقطع الصوتي الذي ناهز النصف ساعة